



سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الرابع والأربعون

١٩٨٥ - ١٩٨٦

فخار عصر العبيد في العراق القديم

أكرم محمد عبد كسار
قسم التاريخ - كلية الآداب
بجامعة صلاح الدين

مقدمة في الفخار

يلعب الفخار دوراً مهماً في دراسات عصور ما قبل التاريخ لانتشاره زمانياً ومكانياً، ومقاومته لتأثيرات الطبيعة إضافة الى وجود الكثير من الخصائص الصناعية والفنية والثقافية فيه^(١). ومواقع العراق الاثرية تعود لاكثر من دور حضاري^(٢) ويتعلق ذلك بطبيعة المكان وتقاليد الاستيطان القديمة وخاصة اذا كان في بقعة زراعية خصبة وبالقرب من مورد مائي وسهل المواصلات فيفضل الانسان سكناه للاستفادة من خيرات الانفة الذكر، وبذلك تظهر الفخاريات في انقاضه كاشفة عن تسلسل ادواره بشكل متعاقب^(٣).

وظهرت صناعة الفخار عندما بدأ الانسان بالاستقرار في مكان محدد وأمن في الحصول على غذائه من خلال التدجين وبناءه لبيوته وذلك في وقت مبكر في الشرق الأدنى وبذلك فمتطلبات الحياة القروية المعتمدة على انتاج القوت كانت السبب وراء اختراع الفخار لأول مرة^(٤)، وكانت في بادئها يدائية

يدوية التشكيل سميكة الجدران، هشة البناء، كثيرة التبن، بسيطة الاشكال هندسية النقوش احياناً^(٥). وان عجينة الفخار تختلف باختلاف العناصر والمواد المكونة لها كالرمل والكلس ومركبات الحديد والنحاس مثلاً، ولون الفخار يتوقف على نسبة تلك المواد فالكلس يكسبه لوناً ابيض واكاسيد الحديد لوناً اسود او احمر والنحاس لوناً وردياً وبعض الاملاح تجعل من الاناء اثناء اثنائه شبيه اثر على لونه وشدة الحرق ونعومة العجينة وتخميمها يؤدي كل ذلك الى صلابه الانية^(٦).

واختلفت اغراض صناعة الفخار بين نقل الماء وتخزينه او خزن الحبوب ولفن الموتى ولطبخ الطعام وفي الطقوس والاحتفالات الدينية والمدايا الدفنية لكونه اخف وزناً واسهل صناعاً واسرع عملاً مقارنة بغيره من الاواني الحجرية^(٧). وقد شاع خلال فترة عصور ما قبل التاريخ صناعة الاواني

(١) تبقى كسر الفخار تعاند الزمن لذلك تعتبر مهمة في توضيح سمة الموقع وتاريخه. ينظر: -

F. Matson, "Ceramic Archaeology". Journal of the American Society, Vol-34, No.2, 1455, p. 33.

(٢) الدكتور تقي الدباغ، «الفخار القديم»، سومر، م ٢٠، ١٩٦٤، ص ٨٩.

(٣) باستثناء بعض الحالات التي تحدث تشويش في التعاقب نتيجة لأثر الحيوانات والانسان وعوامل الطبيعة المختلفة. ينظر: -

T. Dabbagh, "Ceramic in Archaeology", Bulletin of the college of Arts, University of Bayhdad, 1460, p.2.

(٤) ينظر: -

زهير صاحب محسن، فخار سامراء، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، بغداد ١٩٨١.

(٥) الدكتور تقي الدباغ، «الاثار والمستوطنات الزراعية الاولى في العراق». الاستاذ، م ٩، ١٩٦١، ص ٤٥.

(٦) الدكتور فرج بصمجي، «بحث في الفخار»، سومر، م ٤، ١٩٤٨، ص ١٥.

(٧) ينظر: زهير صاحب محسن، المصدر السابق، ص ٩ - ١٠.

F. Safar, "Tell Hassuna, Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", Journal of Near Eastern studies, Vol-IV, No-4, 1945, pp-267-268; F. Matson, "Ceramic Ecology, An approach to the study of the Early Cultures of the Near East", In Ceramic and Man Edited by Matson, U.S.A, 1465, p. 208:

الدوران وذلك اعتقاداً على الأدلة الأثرية^(٨) ولونت بالأسود والأسود البني والبني الغامق والاحمر والبرتقالي والاصفر والارجواني والابيض^(٩). وتعددت طرق التلوين بتعدد الالوان المستعملة في النقوش الزخرفية فمنها الاواني الاحادية اللون Mono chrome او مزدوجة الالوان Polytone او ثنائية اللون Bichrome او متعددة الالوان Polychrome^(١٠).

اما نقوشها الزخرفية فتميزت بمواضيع متنوعة وكانت من انتاج مزارع متواضع عاش حياة بسيطة لذلك كانت محصورة ومحددة بحياته المتواضعة وقد لعبت العوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية دوراً كبيراً في تحديد مواضيعها^(١١)، وعبر صانعو الفخار عن مهاراتهم الفنية بطرز هندسية رائعة تبدو خيالية في دقتها ونقلوا من الطبيعة صوراً جميلة بطرز رمزية او حياتية تسلط الاضواء على بيئة الانسان الحيوانية والنباتية في عصور ما قبل التاريخ^(١٢).

ولقد قسمت عصور ما قبل التاريخ في العراق من قبل الباحثين الى عدة عصور وحسب اتفاقهم بالتعاقب هي عصر

(8) Safar, Tell Hassuna ---- op.cit, p. 277; p. Delougaz, Pottery From the Diyala Region, The University of Chicago Oriental Institute Publication, Vol. LXIII, The University of Chicago Press, Chicayo, 1452, p.3; L. Woolley, UR Excavations, Vol.IV, Philadelphia, 1956, P.7; V.G. Childe, New Light on the Most Ancient East, Britain, 1956, P. 117;

الدكتور بهنام ابو الصوف . «ملاحظات حول نشأة دولا ب P. 117: الفخاري وتطوره في العراق» . سومر . م ٢١ . ١٩٦٥ . ص ١٢١

D. kirkbride, "Umm Dabbagiyah 1971, Apreliminary Report". Iraq, Vol. XXXIV, Part I, 1972, p-8;

زهير صاحب محسن . المصدر السابق . ص ٩٥ - ٩٦ . د . اكرم محمد عبد كسار . عصر حلف . رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة . بغداد . ١٩٨٢ .

(٩) الدكتور تقي الدباغ . الفخار القديم . ص ٩٥ .
(١٠) ينظر : -

زهير صاحب محسن . المصدر السابق . ص ٢٣ - ٢٤ .

(١١) نفس المصدر السابق . ص ٢٨ .

(١٢) نفس المصدر السابق . ص ٢٣ .

(13) H.R. HALL and C.L.WoolLEY, AL. Ubaid, London, 1927, pp. 13FF.

(١٤) ففي ايران تم العثور على فخار اريدو في موقع شوشيانه وكسرة من فخار حجي محمد في موسيان وكذلك في موقع خزينة . اما فخاريات العبيد الرابع فوجدت في شوشيانه هـ وموقع زوها ب الواقع على مسافة ١٠٠ كم غرب كرمنشاه وموقع بوشهر الواقع بين بندر عباس والمحيرة على الخليج العربي وكذلك في تبه كيان الطبقة الرابعة . ينظر : -

حسونة وعصر سامراء وعصر حلف وعصر العبيد وعصر الوركاء وبهذا يكون عصر العبيد رابع عصر ضمن عصور ما قبل التاريخ . وهو احد العصور المعقدة التي انتشرت في جميع بلاد ما بين النهرين اضافة الى الجزيرة العربية وايران وتركيا وسوريا . ويمثل انتشار ثقافته اول وحدة حضارية في بلاد ما بين النهرين بكاملها وبذلك تعكس مخلفاته او جهة الثقافية التي ازدهرت في منتصف الالف الخامس ق . م .

وقد استمر دور العبيد من ٤٥٠٠ - ٣٨٠٠ ق . م . وعثر عليه لأول مرة من قبل البعثة البريطانية في تل العبيد . وشخصت ملامحه المميزة عندما تحرت فيه (١٩٢٧ - ١٩٢٦) البعثة الأثرية المشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الأمريكية وكشفت عن فخار جديد لم يكن له مثيل من قبله تسميته بفخار العبيد نسبة للموقع .

التعاقب الطبقي

انتشر فخار العبيد بأدواره الأربعة في جميع أنحاء العراق (شكل - ١) . اضافة الى ظهوره في عدة جهات من الشرق الأدنى^(١٣).

الدكتور سامي سعيد الاحمد والاستاذ رضا جواد الهاشمي . تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والاناضول) . بغداد (بلا تاريخ) ص ٤٣-٤٥ .
وتتمثل المواقع المكتشفة في تركيا بـ

١ - ميرسن Mersin والمعروفة بـ Yumuk Tepe والواقع على بعد ٤ كم شمال غربي مدينة ميرسن الحديثة . حيث وجد فخار العبيد في الطبقات ١٥ - ١٤ .

ب - طرسوس Tarsus على رابية كوزلوكول Gozlu Gol فقد وجد فخار العبيد في نصف متر فقط بين ٣٠١٥٠ - ٣٠ م تحت السطح .

ج - سكجة كوزي Secjgozu الواقعة في جبال قره داغ . على مسافة ١٥٠ كم شمال شرقي طرسوس حيث وجد فخار العبيد في الطبقة الرابعة . ينظر : -

T. Dabbagh, Pottery of Early Prehistoric Iraq, Unpublished ph.D. thesis, Harvard, 1958, pp. 64-66.
ووجد في سوريا بـ

١ - مواقع سهل العمق

ب - تل الشيخ في الطبقة العاشرة

ج - رأس شمرة حيث وجدت بعض الكسر الملونة القليلة في الطبقة الثالثة .

د - تل جدر الواقع على شاطئ الباليخ في الطبقات ٨ - ٧ .

هـ - تل مفش الواقع على الجانب الايمن لنهر الباليخ في الطبقات العليا .

و - تل حلف الواقع على ضفة نهر الخابور .

ينظر : -

Mallowan and Rose, "Excavation In The Balih Valley,

بقاياها باسم (ابو شهرين) وتؤلف مرتفعاً واسعاً مستطيل الشكل
تقريباً بقياس ٢٢٠ × ٧٥ م وارتفاع ١٢ متراً^(١٥).

جرت تنقييات سريعة وغير منتظمة من قبل لوفتس
١٨٥٢ وتيلر Tilor ١٨٥٥ وكامبل تومبسون
١٩١٨ Cample والدكتور هول Hall ١٩١٩ - ١٩٢٠ (١٦)

وقامت مديرية الآثار بالتحريات الاثرية (١٩٤٦) -
 برئاسة المرحوم فؤاد سفر واشراف الاستاذ سيتون لويد
 Seton Lloyd واهم النتائج التي توصلت اليها الهيئه المنقبة هو
 الكشف عن بقايا تسع عشرة طبقة اثرية ابتداء من الطبقة
 السفلى الكائنة فوق الارض البكر، وذلك فيما يُعرف بمجس
 المعابد . وتمثلت ادوار عصر العبيد : بالشكل التالي (١١٧) : -

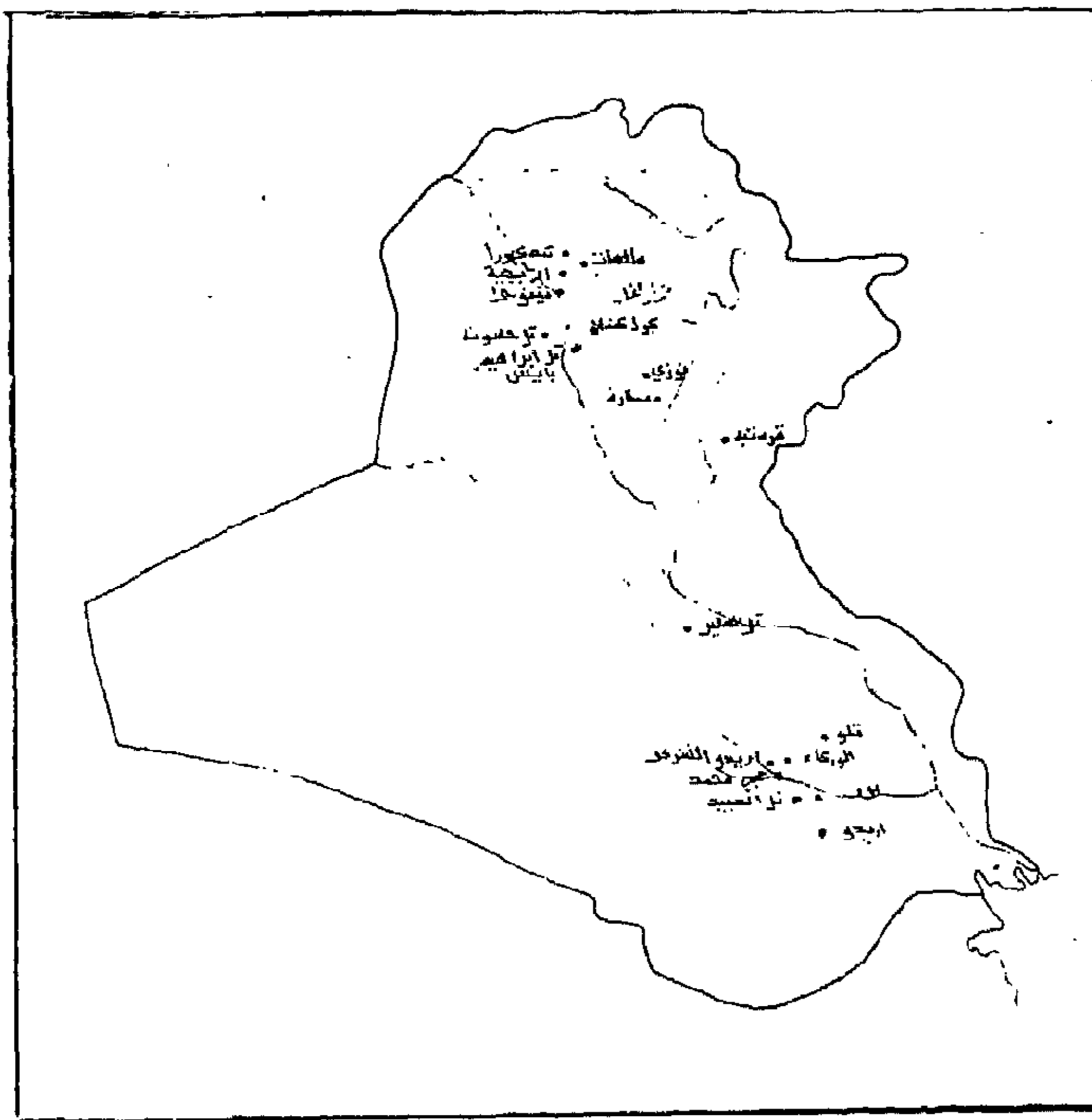
- | | |
|---------------------|-------------------|
| ١ - الطبقات ١٩ - ١٥ | دور العبيد الاول |
| ٢ - الطبقات ١٤ - ١٢ | دور العبيد الثاني |
| ٣ - الطبقات ١١ - ٨ | دور العبيد الثالث |
| ٤ - الطبقات ٨ - ٦ | دور العبيد الرابع |

أما حفرة الاكواخ او محبس الاكواخ فهي مربعة الشكل قياس ضلعها ٧ أمتار، كشف فيها عن اربع عشرة طبقة اثرية تحتوي على فخاريات العبيد^(١٨).

وبشكل عام للفخاريات العبيدية التي عثر عليها في اريدو همتها الاثرية الكبيرة من حيث الاشكال (شكل ٢٠) الطرز والنقوش وميزات الصنع^(١٩).

۲ - اور

تقع اور في منتصف الطريق بين بغداد والخليج العربي
بمسافة عشرة اميال غرب الفرات ، وتعرف محلياً بتل المغير
قيت فيه بعثة بريطانية - امريكية مشتركة وذلك في الفترة
مختصة : ١٩٣٢ - ١٩٣٤



شکل - ۱

اكرم محمد عبد كزار. عصر حلف في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة: ١٩٨٢.

وتمثلت مواقع عصر العبيد في العراق .

۹. اریدو

تقع اريدو غرب مدينة الناصرية بمسافة ٤٠ كم وتعرف

F. Safareta, Eridu, Baghdad, 1981, P.29:

(١٦) دورقي مكال . مدن العراق القديمة . ترجمة يوسف يعقوب مكنوني . بغداد ١٩٦١ . ص ٨٩ .

(١٧) طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . بغداد ١٩٧٣ .
ص ٢٤ :

S. Lloyd and F. Safar "Eridu, Apreliminary Communication on the Second Season Excavations 1947-1948", Sumer, Vol-iv, NO.2 1948, P 119.

(١٨) فؤاد سفر . " حفريات مديرية الآثار القديمة في اردن " . سومر .
جلد ٥ . ص ١٦١

(١٩) سيتون لويد. اثار بلاد الرافدين. ترجمة الدكتور سامي سعيد
 لاجد. بيروت ١٩٨٠. ص ٩٥.

(20) L. Woolley, *Excavation AT UR*, London, 1963, P. II.

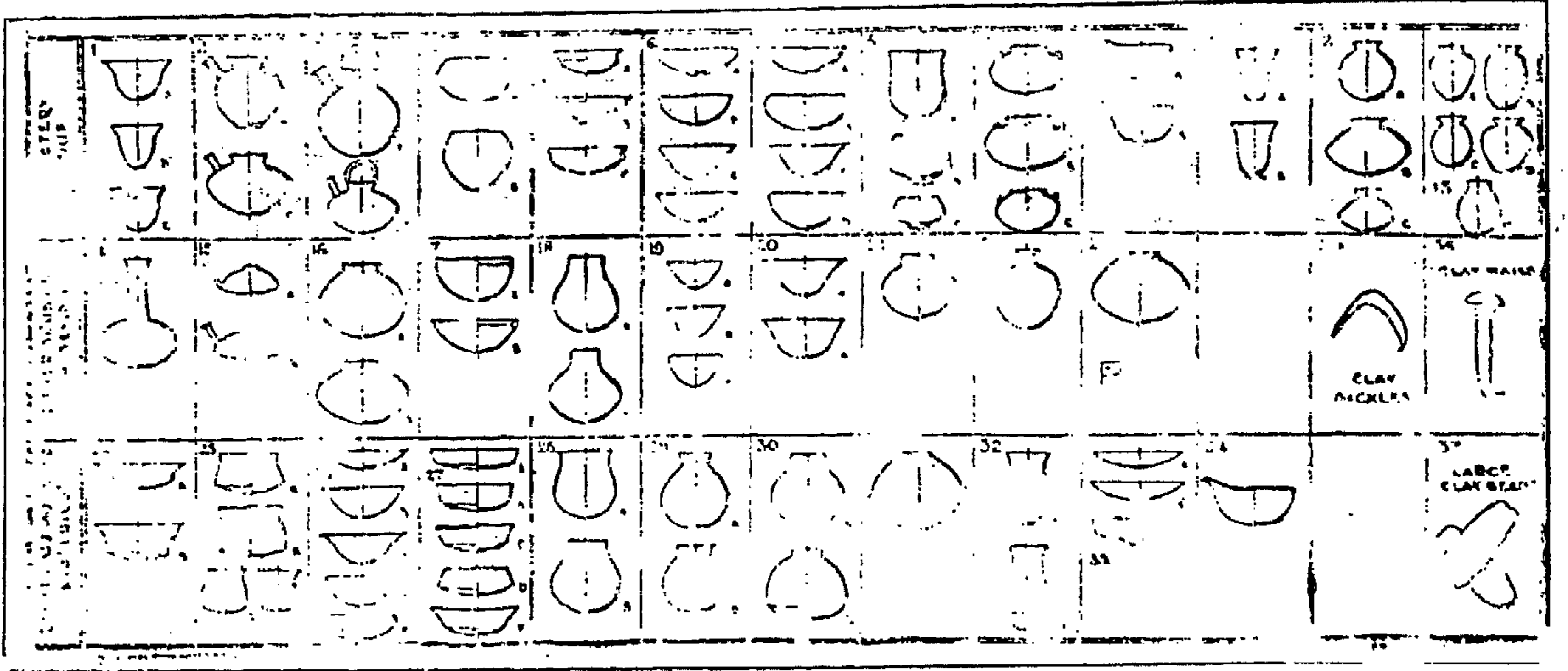
1938", Iraq, Vol. VIII, 1946, pp. 111-162;

T. Dabbagh, Pottery of Early oP.Ct., PP. 54-55,
60-61.

وشخص لأول مرة في منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٨ مواقع عبيدة تتوزع على اطراف ساحل الخليج العربي الغربي ضمن المملكة العربية السعودية والذي يزيد المكثف منها لحد الان على اربعين مستوطنا . وعثر على فخار العبيد في اربعة مواقع بقطر ، ووجدت كسرات من فخار عصر العبيد مبعثرة فوق السطح قرب واحة بير زكريت عند قدم راس اباروك وكذلك في موقعين بالبحرين . ينظر : -

الأستاذ رضا جواد الهاشمي ، المدخل لآثار الخليج العربي ، بغداد ١٩٨٠
ص ١٠٩ - ١٠٢ و آثار الخليج والجزيرة العربية . بغداد ١٩٨٤ ص
١٠٩ - ١١٥ . و الدكتور سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي
من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي . البصرة ١٩٨٥ . ص ٧٤ -
٧٥ .

(١٥) فؤاد سفر، «بحفريات مديرية الآثار القديمة في اريدو» .
بومر، مجلد ٣ . ص ٢٢٦ .



س - ٢

S. Lloyd and F. safar, "Eridu, Apreliminary communication on the second season Excavations 1947-1948, Sumer, Vol. IV, No. 2, 1948, pl. III.

البريطاني سنة ١٩١٩^(٢٥) وقد حدد برايه صغيرة تقع على مسافة اربعة اميال غرب وشمال غربي اور على خط لقناة قديمة^(٢٦) ونقب فيه السير ليونارد وولي L.Woolley وعثر فيه على فخاريات عرفت بفخاريات العبيد^(٢٧) وتمثلت بنوعية الخشن والملون وفي طينة الانية شيء من الرمل والتبن ومصنوعة باليد او بالدولاب البطيء الدوران، وفي أحسن الامثلة من هذه الفخاريات فإن السطح يكون مدوك ولونت الزخارف باللون الاسود او الاسود المحضر او الاسود المائل الى القهوائي^(٢٨).

وبالنسبة للنفوش الزخرفية فقد ظهرت على كل فخاريات هذا النوع وهي بشكل مثلثات متقاربة ملينة بالخط المنقطع واستخدمت بشكل مائل واستخدمت عريضة على شكل منحدر. وبالنسبة للنفوش المثلثية فقد استخدمت على شكل منحدر. وبالنسبة للنفوش المثلثية فقد استخدمت على شكل منحدر. وبالنسبة للنفوش المثلثية فقد استخدمت على شكل منحدر.

وقد عثر على كسر وفخاريات عبيدية على عمق ١٠ م ومن طبقة ٤,٨٠ - ٤,٣٠ م وكانت تحت المياه تقريباً وهي مصنوعة باليد إضافة الى جرار مطلية بالاحمر واخرى بدون اللون^(٢٩)، ويورد وولي Woolley ذكر الفخاريات العائدة لفترة العبيد في اور وامكن العثور عليها^(٣٠).

وكانت فخاريات العبيد من طبقة اور الاول الملونة وغير الملونة معمولة من طينة منقاة فاتحة اللون او ذات لون اخضر، وليس هناك اشكال معروفة باستثناء جرة ذات شكل قرفصي بدون عروة ولها مصب انبوبي الشكل ومقبض بشكل مقبض الحقيبة basket handle. ومن الطبقة الثانية وهي طبقة المقابر فإن الاشكال المعروفة تشمل بالدوارق ذات القاعدة البسارزة والاقداح ذات القواعد الخشبية، وتحت النفوش الزخرفية بوحدات كبيرة مرسومة بوضوح^(٣١).

س - ٢

س - ٢

(25) L. Woolley, "The Excavation at Tell Elobed" The Museum Journal, Vol. 15, Vol.4, P. 237.

(٢٦) دورني مكاي، المصدر السابق، ص ٨١

(٢٧) ميسون لويد، المصدر السابق، ص ٤٠.

(28) Ann. Perkins, OP. Cit, P. 76.

(29) I bid, P.76.

(21) L. Woolley, UR Excavations the Early Periods Vol IV; PHILADELPHIA, 1955, PP. 72 FF.

(22) Ibid, PP. 87-102.

(23) Ann Perkins, The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia-University of Chicago Press, Chicago 1949, P. 77.

(٢٤) طه باقر، المصدر السابق، ص ٢٢١.

٤ - الوركاء

يقع موقع الوركاء غربي مدينة السماوة بمسافة ٣٠ كم وتنب فيه لأول مرة من قبل لوفتس Loftus في عام ١٨٤٩ ثم في عام ١٨٥٣ و ١٨٥٤ من قبل المعهد البريطاني للبحوث الاشورية بعدها جاء الالمان في السنوات ١٩١٢ - ١٩١٣ ، ١٩٢٨ - ١٩٣٩ ، ١٩٥٣ - ١٩٥٥^(٣٠) وتتكون من ثمان عشرة طبقة اثرية ، وحدد الفخار العبيدي بين الطبقات ١٨ - ١٦^(٣١) . والفخاريات التي عثر عليها في حفرة الجس على عمق ١٩,٦٠ م الواقعة في الجنوب الغربي من معبد الحجر الكلسي للآلهة انا و اعطت طبقات العبيد فخاريات ذات طراز واحد جميلة او خشنة ملونة او غير ملونة ، ولون الابنية العبيدية مصفرة او مخضرة ، والسحجة تكون خشنة الصنع، وعادة تكون محروقة بشكل جيد ومعمولة باليد او العجلة البطيئة وفخاريات العبيد الجميلة فإنها محروقة بطريقة جيدة وهي صلبة وترى بيركنز Perkins أنها معمولة بمجلة الفخار السريعة الدوران والالوان هي الاسود والبني^(٣٢) .

٥ - اريدو الشرقي

يقع موقع اريدو الشرقي على مسافة ٧,٥ كم شمال غربي الوركاء . نقت فيه البعثة الالمانية ١٩٣٥ - ١٩٣٦ وعثر فيه على فخاريات العبيد الملونة وغير الملونة^(٣٣) .

٦ - قلعة حجي محمد

سمي بهذه التسمية نسبة الى شيخ المنطقة ، وحدد موقعه بمسافة ١٨ كم جنوب شرقي الوركاء ، نقت من قبل الالمان^(٣٤) . والفخاريات الشائعة في هذا الموقع الاقداح الجؤجؤية المتسعة في الاعلى وسطحها ذو لون مصفر او مخضر لونت الفخاريات بالبني المسود او الاخضر المسود والاخر الفاتح والنقوش الزخرفية عادة احادية اللون وتظهر احياناً على كلا سطحي الاناء ولكن غالباً على السطح الداخلي للأقداح والصحون والاشكال بشكل عام كبيرة واضحة^(٣٥) .

٧ - لكش (تلو)

تقع على مسافة ١٦ كم شمال شرقي مدينة الشطرة ، ونقت من قبل الفرنسيين في السات ١٨٧٧ - ١٩٠٠ - ١٩٠٣ .

١٩٠٩ ، ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ، ١٩٢٩ - ١٩٣٣ وعثر على فخاريات العبيد في مركز التل K ومن شرقي التل ، وظهر الفخار الملون من مركز التل اضافة الى كسر فخارية على الارض البكر غير نظيفة ، أما في شرقي التل فوجد فخار العبيد بين ٧,٤٠ - ٦,٨٠ م تحت السطح^(٣٦) . واشكال الفخاريات الملونة الاقداح الجؤجؤية والدوارق ذات الجوانب المتعرجة وكسر تعود لجرار قرفصية اما الفخاريات غير الملونة فهي الاقداح المتسعة للأعلى ذات القواعد الحلقية^(٣٧) .

٨ - راس العمية

تقع راس العمية على بعد ٥ اميال الى الشمال من كيش في نقطة وسط بين نهري دجلة والفرات والموقع بكامله يقع تحت مستوى السطح الرسوبي وتم الكشف عنه صدفة عند فتح قنوات اروائية في المنطقة ، وتكمن اهميته في اكتشاف نماذج من فخاريات قلعة حجي محمد مع فخاريات العبيد الثالث (المبكر سابقاً) ولعل هذا الموقع يظهر المرحلة الانتقالية من فخاريات العبيد الثاني الى العبيد الثالث^(٣٨) .

٩ - تل العقير

قامت مديرية الاثار القديمة بالتنقيب في تل العقير الواقع على بعد ٥٠ ميلاً جنوب غرب بغداد عند منتصف المسافة بين المسيب على الفرات والصويرة على دجلة^(٣٩) ويتألف من مرتفعين، احدهما اعلى من الاخر يفصل بينهما منخفض يظن انه كان مجرى نهر في وقت ما ، ولا يزيد ذروة اعلاها على عشرة أمتار عن مستوى السهل ، وعلى مسافة ٨٠ م شمال شرقي الذروة مقادير من فخار اخضر عرف من صناعة العبيد^(٤٠) .

بوشر التنقيب في اذار ١٩٤٠ واستمر شهراً واحداً ثم ثانية في منتصف نيسان ١٩٤١ ، وعاود العمل مرة اخرى في شهر حزيران ، وخلال عمل البعثة توصلت الى العثور على مستوطن عبيدي في شمال شرقي المعبد على مسافة ٨٠ م منه، وسبرت طبقاته . ورسمت مخططات مبانيه وجمعت منه مقادير من ماجل وفؤوس وأنة منقوشة بشق الرسوم والنقوش وكان جميعها من

(35) Perkins, op.cit., P. 80.

(36) Dabagh, Pottery of Early.... Op.cit., pp. 35-36.

(37) Perkins, Op.Cit., p. 81.

(38) D. Stronach, Excavation At Ras AL- Amiya, Iraq, Vol. XXIII, 1961, pp. 95-96.

(39) Lloyd, Report On The Excauations, Journal of th Near East Studies, 1942, Vol. II, P. 135

(40) Ibid, p. 135.

(41) Ibib, p. 135.

(30) T. Dabagh, Pottery of Early op. Cit., PP. 36-37.

(31) B. Abu AL. Soof, Uruk Pottery, Baghdad, 1985, P. 19.

(32) Perkins, OP. Cit., P.78.

(33) Dabagh , Pottery of Early op.cit., p. 38.

(34) C. Ziegler, Die Keramik Von der Qala des Haggi Mohammed- Ausgrabungen der Deutschen Forschungsgeme in schaft in Uruk - Warka, Band 5, Berlin, 1953, pp. 9,54 ff.

وفي المرتفع الثاني سبرت الهيئة انقراض مربع من الارض ضلعه ثلاثة امتار فوجدت فيه آثاراً عبيدية تحت بقايا وركائية، وبذلك فإن المستوطن العبيدي يمتد حتى اسفل التل^(٤٢).

وفي المستوطن العبيدي الواقع عند حافة المرتفع العالي عثر على فخار يتمثل بأشكال متنوعة من الاواني الفخارية وبنقوش مختلفة وكانت الفخاريات تميل الى اللون الاخضر النعمة بينها اقداح وجرار مزينة برسوم لطيف مائية وغزلان وايائل باللون الاسود، وتحكم بهذه الرسوم الذوق الهندسي والرسم بعيد عن الهيئة الطبيعية للحيوان^(٤٣).

وبشكل عام فإن الفخاريات التي جاءت من العقير والتي تعود لعصر العبيد تميل الى الاصفر، الباهت وغير مطلية ومعمولة باليد او مطلية بالكريم ذات لون قهوائي اسود او ضارب الى الصفرة. او ذات طينة صفراء او ضاربة الى الخضرة^(٤٤).

والفخاريات الشائعة في العقير خلال هذه الفترة الاقداح الجوجية ذات القواعد الحلقية، والنقوش الزخرفية الثلاثة التي ظهرت بشكل رسوم لطيف، احدها اعتيادي. والآخر ذو جسم مليء بالنقاط والانطقة العريضة المقسمة الى حقول والانطقة العمودية البسيطة (غير الملونة)^(٤٥).

١٠ - جوخة مامي

يقع تل جوخة مامي شمال مندلي وهو مستطيل الشكل بقياس ٢٠٠ م × ١٠٠ م ويرتفع بمقدار ٢ م - ٥ م عن مستوى الارض المجاورة. وظهرت نماذج من فخاريات العبيد في بئر في المربع O15 حيث كانت من فخاريات العبيد الرابع مع قليل من نماذج فخاريات العبيد الثاني^(٤٦).

١١ - سيرك

يقع في منطقة مندلي ومن ضمن ملتقطاته السطحية كسر من فخاريات حجي محمد (العبيد الثاني) مع نماذج من فخاريات العبيد المبكر والمتأخر (العبيد الثالث والرابع)^(٤٧).

١٢ - مدافع سد حمرين

نقبت مواقع متعددة في حمرين ضمت توجه المؤسسة العامة للآثار والتراث لانقاذ اثار منطقة حمرين لانشاء سد حمرين ودعيت البعثات الاجنبية، اضافة الى بعثات المؤسسة العامة للآثار والتراث للعمل هناك، وضمن التنقيبات عثر على مواقع عبيدية .

أ - تل صنكر

يقع هذا التل على بعد حوالي ١٢ كم غربي السعدية ويتألف من ثلاثة مرتفعات أ، ب، ج من الجنوب الى الشمال وفي تل صنكر أ الذي هو على شكل بيضوي طوله حوالي ١٩٠ م في الاتجاه الشمالي الجنوبي و ١٤٠ م في الاتجاه الشرقي - الغربي، اعلى نقطة فيه هي ٩٠،٨١ م عن سطح البحر وثلاثة امتار عن مستوى السهل المحيط، وعملت بحسات محدودة في هذه المنطقة^(٤٨)، وعثر على فخاريات العبيد في خمسة قبور في الجزء الجنوبي من الموقع ونماذج من فخاريات العبيد في قرن في الجهة الغربية من الموقع^(٤٩).

وفي تل صنكر عثر على كسر فخارية من نوع حلف والعبيد، حيث قسم التل الى اربعة ادوار يعود الاول الى عهد العبيد استناداً الى نوع الفخار والثاني مختلط من فخاريات حلف والعبيد والثالث والرابع يعودان الى حلف^(٥٠).

ووجد في تل صنكر حـ مجرى صغير مليء بكسر فخارية عبيدية، مغطاة برسوم ارجوانية اللون وبينها عدد كبير من نقوش حيوانية مثل الثعابين والماعز وطيور الماء وقد تم رسمها ببراعة تامة^(٥١)، وكانت نماذج التلوين دقيقة وتشمل اشكالاً محددة مثل الفهد وتشبه اشكال الفخار ونماذج التلوين كثيراً تلك الاشكال المكتشفة في راس العمية^(٥٢).

ت - تل عبادة

يقع هذا التل في الجانب الشرقي لنهر دياالى على بعد ١٢ كم جنوب شرقي ناحية السعدية في سهل زراعي واسع يعتمد في زراعته على الديم^(٥٣)، وهو تل كبير الحجم نسبياً ذو شكل بيضوي طوله ١٩ م وعرضه ١٥٠ متراً ويرتفع عن مستوى السهل المحاور مسافة اربعة امتار تقريباً^(٥٤).

(48) J. Oates, prehistoric Investigation op. cit., p. 10, plate. V: 4-6; plates, VII-VIII; plate, IX: 11-27.

(٤٩) كين ماتسوموتو. «تل صنكر (أ. ب. ج. في حمرين)». سومر. م ٣٥ ص ٥٢٠.

(٥٠) زهير صاحب محسن. المصدر السابق. ص ٦٢.

(٥١) كين ماتسوموتو. المصدر السابق. ص ٥٢١.

(٥٢) نفس المصدر السابق. ص ٥٢١.

(٥٣) كين ماتسوموتو. «تل صنكر (أ و ب و ج)». سومر. م ٤٠، ص ٢٧.

(٥٤) صباح عبود. «تل عبادة». سومر. م ٣٥. ص ٥٢٥.

(٥٥) صباح عبود جاسم. «تقرير أولي عن نتائج تنقيبات تل عبادة». سومر. م ٤٠. ص ٣٢.

F.Safar et al., Eridu, Baghdad, 1981, Fig.139.

(44) Lloyd, Report on ... op.cit., pp.151-152.

(45) Perkins, op.cit. p.81.

(46) J. Oates, "Prehistoric Investigation Near Mandali In Iraq", Iraq, Vol.XXX, part I, 1968, p.5.

(٤٧) ينظر: -

J.Oates, "Choga Mami, 1967-1968: Apreliminary Report". Iraq, Vol-XXXI, part. 2, 1969, pp. 128, 144, plate XXXII: 15-17; Apreliminary Report, The first Season Excavation At Choga Mami, Sumer, Vol. XXV, No S. I and 2, 1969, p.135.

وتم عمل حفرتي جس عميقتين إحداهما في مركز التل والاخرى في سفحه الشمالي للتأكد من عدد الطبقات المتعاقبة وقد ظهر ثلاث طبقات بنائية متميزة تمثل مجموع ما يحتويه التل من طبقات وتعود لفترة العبيد فيها فخاريات متنوعة^(٥٦). وعثر في الطبقة الاولى على كميات كبيرة من كسر فخارية اغلبها مصنوعة باليد بطريقة دقيقة وجيدة الشي يتراوح ألوانها بين الاخضر والفساح والاصفر الشاحب والاحمر استعملت في زخرفتها الاصباغ السوداء والخضراء الداكنة والبنية بدرجاتها ، وكذلك الحمراء والبرتقالية اللون وزينت بعناصر هندسية متنوعة واشكال طبيعية^(٥٧). ووجد في الطبقة الثانية اوان واوعية وكؤوس وجرار كاملة متنوعة الاشكال ومختلفة الحجم وبأعداد كبيرة^(٥٨).

- ١ - الجرار المختلفة الاحجام وتكون غالباً ذات بدن كروي الشكل وفوهة ضيقة نسبياً ، تعلوها حافة مفلطحة ، وقاعدة حلقة مدورة ، ومعظم الجرار مصبوغة بألوان سوداء وبنية تمثل اشربة عريضة مستقيمة وافقية وخطوط متموجة وانصاف دوائر ومثلثات .
- ٢ - الكؤوس الصغيرة وتشابه ما وجد من مثيلاتها في تبة كورا الطبقة الثالثة عشرة الا انها ذات زخرفة تختلف عنها تماماً وتتمثل بالخطوط المتقاطعة والاشربة العريضة المائلة والدوائر الكبيرة واشكال المثلثات والاشكال البيضوية واستعملت فيها الاصباغ السوداء والبنية اللون .
- ٣ - جرار واوعية ذات مصبات متنوعة .

- ٤ - الصحون الواسعة المفلطحة ذات قاعدة حلقة بارزة ومزخرفة من الداخل بأشربة عريضة مائلة وبانصاف دوائر حول الحافة الداخلية مصبوغة بلون اسود .
- ٥ - أوان زخرفية صغيرة جداً ربما استعملت لحفظ مواد الزينة . وتمثلت النقوش الزخرفية بالاشكال الهندسية والنباتية والحيوانية مثل راس الثور والماعز الجبلية وصورا حيوانية بالشكل الطبيعي^(٥٩) .
- اما الطبقة الثالثة فقد امدتنا بأوان كاملة وجرار واوعية محتلمة الاشكال والحجوم مزينة بزخارف ملونة^(٦٠) .

ح تل رشيدة

يقع على بعد ١٢ كم جنوب تل عبادة وقرب نهاية امتداد

سلسلة جبال حمرين الجنوبية ، وهو تل صغير بيضوي الشكل تقريباً ويبلغ طوله ٥٤ م وعرضه ٣٠ م وارتفاعه ٢,٥ م عن مستوى السهل المجاور ، ظهرت فيه اربع طبقات بنائية تعود لفترة العبيد^(٦١) وان فخارياته تطابق مثيلاتها تماماً من تل عبادة من حيث الصنع والاشكال والزخارف التي تحوي عناصر هندسية ونباتية واشكال نباتية وحيوانات متنوعة^(٦٢) .

د - تل مظهر

يقع في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة التي غمرتها مياه سد حمرين ، وهو تل منخفض ارتفاعه اقل من ثلاثة امتار بقليل عن سطح السهل المحيط به ، ويبلغ قطره ١٠٠ م ويعود تاريخ معظم بقاياه الى اواخر عصر العبيد ، قامت البعثة الاثرية البريطانية في العراق بمساعدة متحف اونتاريو الملكي طيلة موسمين بالتنقيب في تل مظهر ، وقد كان الموسم الاول بأدارة نيكولاس بوستكيت والبروفسور تي. كيلر يونغ وادار روبرت كيلك وما يكل روف الموسم الثاني^(٦٣) .

وجدت البقايا العبيدية على عمق اربعة امتار تحت مستوى السهل المجاور وفوقه مباشرة بقايا الاستيطان العائدة لأواخر عصر العبيد وعلى ارتفاع متر ونصف المتر من التربة العذراء وفي الخندقين SE , SF^(٦٤) .

وتشير كسر الفخاريات الملونة من الحفرة العميقة التي حفر في الخندقين الانفي الذكر الى وجود تشابه مع فخار العبيد من تل عبادة ويكاد تل مظهر يعود لفترة متأخرة من تل عبادة^(٦٥) .

هـ - تل عياش

يقع على بعد سبعة كيلومترات شمال غربي مركز ناحية السعدية قريباً من الضفة الشرقية لنهر دبالى ، وهو عبارة عن تل بيضوي الشكل يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بمسافة ٨٥ م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بسعة ٦٠ م ويرتفع عن مستوى الارض المحيطة ٢,٢٥ م^(٦٦) ، ونقب فيه من قبل قسم الآثار - كلية الاداب جامعة بغداد برئاسة الدكتور وليد الجادر واستعملت طريقة المربعات في الحفر ، اضافة الى تبني اساليب اخرى فرضتها طبيعة السكن وحجم المدة وطبيعة الطبقات البنائية وعمدت الهيئة اضافة الى الحفر الافقي الحفر العمود في بعض الاجزاء وفي وقت سريع^(٦٧) .

(٦٢) - نفس المصدر السابق . ص ٥٣٠ .
(٦٣) - نفس المصدر السابق . ص ٥٣٠ .
(٦٤) - نفس المصدر السابق . ص ٥٣١ .
(٦٥) - الدكتور وليد محمود الجادر . (تل عياش) ، ص ٣٥٠ . ص ٥٥٦ .
(٦٦) - نفس المصدر السابق . ص ٥٥٦ .

(٥٧) - صباح عبود جاسم ، المصدر السابق . ص ٣٣ .
(٥٨) - نفس المصدر السابق ، ص ٣٣ - ٣٥ .
(٥٩) - نفس المصدر السابق . ص ٣٥ .
(٦٠) - نفس المصدر السابق . ص ٣٥ .
(٦١) - صباح عبود . المصدر السابق . ص ٥٢٦ .
(٦٢) - صباح عبود جاسم ، المصدر السابق . ص ٣٧ .

ومن بين الملتقطات السطحية التي عثر عليها مجموعات من الكسر الفخارية المزخرفة باللون الاسود والاسود المحمر والبنّي الغامض وهي موزعة على ارضية تيل الى الاخضرار احياناً ، ومن النقوش الزخرفية التي ظهرت وحدات هندسية مختلفة وحيوانية ، والطبقة العاشرة تعود الى ثقافة حجي محمد (العبيد الثاني) بدلالة صناعتها الفخارية^(٦٨).

و - تل حسن

يقع تل حسن بين تل يلخي وقرية عيون الخشالات وهو تل مربع صغير ، حفر فيه من قبل بعثة عراقية ايطالية مشتركة بأشراف الدكتور Invernizzi وكانت فخاريات العبيد ضمن ملتقطاته السطحية^(٦٩).

والفخار العبيدي عثر عليه في القناة التي تقطع التل من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي^(٧٠) اضافة الى طبقتي العبيد ، وشاعت اشكال الطاسات الاعتيادية ذات الحافة والقاعدة المنبسطة بنوعيتها الملونة وغير الملونة وذات زخرفة بسيطة والطاسات ذات الاشكال الجرسية اضافة الى عدد كبير من كسر الاواني والاقداح والجرار . وتمثلت النقوش الزخرفية في الطبقة الخامسة بـ المشاهد الهندسية والطبيعة النادرة جداً مثل رأس الثور باللون الاسود^(٧١).

ز - خيط قاسم

يبعد عن قرية عيون الخشالات الحديثة بمسافة ٢٠٠ م وتم التنقيب فيه من قبل بعثة آثارية فرنسية بأشراف جان دانيال فورست في ربيع عام ١٩٨٠ واسفرت الحفريات عن بقايا فخارية عبيدية وحلفية^(٧٢).

١٣ - مواقع سد دوكان

توجد مواقع عديدة من حوض دوكان تتضمن بقايا عبيدية

مثل كمزيان وكلة كاوي وكولان وكندو وقواراله الجنوبي وكردل^(٧٣) ، وتل الديم الواقع في القسم الجنوبي من منطقة حوض دوكان بالقرب من الضفة اليسرى على منحدر طبيعي يتدرج نحو النهر ، وبدأ التنقيب في هذا التل خلال شهر حزيران ١٩٥٦ وهيئته مخروط ناقص ، وفيه استطالة قليلة من الشرق الى الغرب وقطر قاعدته ١٢٠ م وارتفاعه حتى قمته نحو ١٤ م عن المنخفض المجاور له من الشرق ، وقد ظهرت فخاريات العبيد في الطبقتين العاشرة والحادية عشر وتعود لآواخره^(٧٤).

١٤ - تل مطارة

سمي بذلك نسبة لقربه مطارة والذي يبعد ٣٨ كم الى الجنوب من مدينة كركوك وهو موقع صغير بيضوي الشكل ويبلغ محيط قاعدته ٢٠٠ م ويرتفع بمقدار ٨ م عن مستوى الارض المجاورة^(٧٥).

وقد تحرت فيه بعثة التنقيبات الامريكية في جرمو برئاسة الاستاذ (بريد وود) في عام ١٩٤٨ ، وقد ظهرت كسر قليلة من فخاريات العبيد بالقرب من سطح الموقع في الجس رقم واحد وفي الشرفة الاولى في الخندق المدرج^(٧٦).

١٥ - نوزي

يورغان تبه عبارة عن تل كبير يقع على بعد ٣ كم الى الجنوب الغربي من قرية تاركلان وعلى بعد ١٣ كم الى الجنوب الغربي من كركوك ، وعثر على فخاريات العبيد في الطبقات ١٢ - ١٠ من حفرة الجس L4 ، وان اشكالها غير معروفة بشكل جيد ، وعثر في الطبقة العاشرة على جرة كاملة ولكن لها سطح اسود اللون اضافة الى اقداح ذات حافات مقلوبة (ملفوفة للداخل)^(٧٧).

(٦٨) نفس المصدر - سبق - ص ٥٥٩ - ٥٦٠

(٦٩) أكرم محمد عبد كسار ، المصدر السابق ، ص ١٣

J.N.Postgate, "Excavations In Iraq, 1977-1978," Iraq, Vol. 41. pp. 173-174.

(٧٠) باولو فيورينا ، «التنقيبات في تل حسن الموسم الثاني» ، سومر ، م ٤٠ ، ص ٣٨ .

(71) P. Florina, "Excavation at Tell Hassan Preliminary Report", Sumer, Vol-42, p. 286.

(٧٢) أكرم محمد عبد كسار المصدر السابق ، ص ١٥ .

J.N. Postgate, "Excavations In Iraq", Iraq, Vol-43, p. 183;

(٧٣) الدكتور بهنام أبو الصوف ، «مواطن الآثار في حوض دوكان والتفقيب في تل ياسموسيان» ، سومر م ٢٢٦ ص ٥ .

(٧٤) عبدالقادر التكريتي ، «حفريات تل الديم في حوض دوكان» .

سومر ، م ١٦ ، ص ٩٥ .

(75) R. Braidwood and B-Howe, Prehistoric Investigation In Iraqi Kurdistan, The University of Chicago Press, Chicago, 1960, p.26.

(76) J. Smith, Matarrah, Asouthern Variet of the Hassuna Assemblage, Excavation in 1948: The Matarrah Assemblage. Journal of Near East studies, Vol.XI, No.11, 1952, pp. 5-6.

(77) R-Starr, Nuzi, Report on the Excavations at Yorgan Tepe Near Kirkuk, Iraq 1927-1931. Cambridge, Mass, Harvard University press, pp. 12-13; perkins, op.cit p. 55;

أكرم محمد عبد كسار ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

٢١ - تل حسونة

سمي بذلك نسبة لقرية حسونة الواقعة على بعد ٣٠٠ م جنوب الموقع وعلى بعد ٤٥ كم جنوب الموصل ، وهو تل مستطيل الشكل بقياس ٢٠٠ م × ١٥٠ م وارتفاع ٧ م عن مستوى الأرض المجاورة ، وتم اكتشافه لأول مرة في عام ١٩٤٢ من قبل المرحوم فؤاد سفر^(٩٠) . وعمل فيه مجسات منذ بدء الحفريات فيه عام ١٩٤٣ الأول في الجهة الجنوبية الشرقية والثاني في الجهة الشمالية الغربية وفي كلاهما تم الوصول إلى الأرض البكر وتم ربط المجسّين بخندق عرضه ٢ م وتم فيه اكتشاف خمس عشرة طبقة بنائية^(٩١) ، وظهرت فخاريات العبيد لأول مرة في الطبقة الحادية عشرة واستمرت حتى الطبقة الثالثة عشر^(٩٢) ، إلا أن المنقب ذكر فخاريات العبيد بشكل مختصر .

٢٢ - الطواجنة

يقع على الطريق بين الموصل والزاب ونقبت عام ١٩٨٠ من قبل السيد عبد الرحمن محمد علي وآخرون بإشراف المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية^(٩٣) وسمي بالطواجنة نسبة للقرية التي يقع فيها ، ويصل ارتفاعه ٩ أمتار ويبعد عن مدينة الموصل باتجاه الجنوب مسافة ٢٥ كم ، وظهرت فخاريات العبيد في ثلاث طبقات من مجموع أربع طبقات حيث ظهر فخار الوركاء في الطبقة الأولى^(٩٤) .

٢٣ - تل إبراهيم عزو

يقع شمال غربي الموصل بمسافة ١٧ كم ، عن قرية السحاجي الشرقية بمسافة ٨ كم ، تصل مساحته ١١,٨ م وارتفاعه ٧ أمتار ، واسم التل هو إبراهيم عزور ، إلا أن تسميته بإبراهيم عزو جاء نتيجة لزراعته من قبل شخص يعرف بهذا الاسم فأطلقت اسمه على التل^(٩٥) .

بوشر العمل به من قبل المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية في شتاء عام ١٩٨٢ وكشفت الحفريات فيه عن أربع طبقات تعود الأولى لعصر الوركاء والثانية لعصر العبيد والثالثة والرابعة تعودان لعصر حلف^(٩٦) .

٢٤ - تبة كورا

يقع على بعد ٣٠ كم شمال غربي الموصل ، وهي كلمة تركية تعني التل الكبير ، ببيضوية الشكل ذو جوانب متسوية الانحدار ، ويرتفع بمقدار ٧٠ قدماً عن مستوى الأرض المجاورة^(٩٧) .

لقد تم تنقيب الموقع من قبل المدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانيا في عام ١٩٢٧ وفي الأعوام ١٩٣١ - ١٩٣٨ وتركزت الحفريات في مركز التل إذ تم حفر مجس أدى إلى استظهار عشرين طبقة بنائية دون الوصول للأرض البكر^(٩٨) . إضافة إلى المنطقة المحاذية من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، ففي الجهة الجنوبية الشرقية تم حفر مجس بقياس ١٤,٥ × ٨ م وسمي في تقرير الحفريات A-Area^(٩٩) .

ظهرت فخاريات العبيد من طبقة (٢٠) حتى الطبقة (١٢) وكانت فخاريات العبيد في الطبقة عشرين مختلطة مع فخاريات حلف ، أما بقية الطبقات فقد ظهرت فيها فخاريات العبيد بشكل خالص ، وتمثلت الأشكال الفخارية العبيدية والزخرفية بـ^(١٠٠) : -

١ - الأقداح شائعة بشكل عام ذات الشكل الناقوسي أو النصف الكروية أو ذات الجوانب المدورة أو الجؤجئية ذات الجوانب المقعرة أو ذات الجوانب المستقيمة المتسعة للأعلى .

٢ - الجرار القرفصية أو ذات الرقاب الطويلة أو الكروية

(٩٦) نفس المصدر السابق - ص ٣٤ .

(٩٧) ينظر : -

كوركيس عواد . "تحقيقات بلدانية - تاريخية - أثرية في شرق الموصل" - سومر - ١٧ م - ص ٦٢ .

W. Bray and D. Trump, The penguin Dictionary of Archaeology, Great Britain, 1979, p. 92.

(٩٨) ينظر : -

E. Speiser, Excavation at Tepe Gawra, Vol. I Level 1-VIII. University of Pennsylvania press, Philadelphia, 1935, pp. 1-10; A.J. Tobler, Excavations at Tepe Gawra, Vol. 2, University of Pennsylvania, Philadelphia, 1950, pp. 1-6.

(99) Tobler, op. cit, pp. 48-50.

(100) perkins, op. cit, pp. 46-51.

(90) S. Lloyd, "Tell Hassuna, Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944: Introduction and Hassuna place in prehistory". Journal of Near Eastern studies, Vol. IV, No-4, 1945, pp. 259-260.

Ibid, pp. 260-261.

F. Safar, Tell Hassuna, Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944: The Excavation. Journal of Near Eastern Studies, Vol. IV, No-4 1945, p. 276; perkins op. cit., p. 56.

(93) postgate, op. cit, p. 190.

(٩٤) أكرم محمد عبد كسار . المصدر السابق - ص ٣٣ - ٣٤ .

(٩٥) نفس المصدر السابق - ص ٣٤ .

والقواعد المدورة والرقاب العريضة المسعة للأعلى .

٣ - الاكواب وتشبه الاقداح ولكنها عميقة ومستقيمة الجوانب او تكون ذات قواعد حلقيه .

اما الزخارف المنفذة على الفخار، فهي الانطقة العريضة وفي داخلها وحدات زخرفية ، الحار المروحي ، زعانف السمك ، الانطقة الافقية وفي داخلها معينات وزمزاكات ومثلثات ، اشكال حيوانية صغيرة من الطين تثبت على ارضية الاقداح ، السلام ، الدوائر ، زخرفة لوحة الشطرنج ، اضافة الى استعمال قليلة لـزخارف حلقيه مثل الازهار ، المربع المائل ، راس الثور والدوائر المنقطة .

اما أساليبها الصناعية فانها اخشن من فخاريات حلف وهي رملية وثون طيبتها اسمر غامق او بني فاتح او اخضر او رمادي مخضر ومشوية بدرجات حرارة عالية وهي صلبة جداً . والوانها القهوائي والاسود والاحمر وذات طلاء اسمر او اصفر شاحب (١٠١) .

٢٥ - قره تبه

يقع على بعد ٦٠ كم جنوب موقع تبة كورا ، وتم تنخيص كسر فخاريات العبيد في هذا الموقع من قبل الانسة Lines في المتحف العراقي . ببغداد ومن قبل الدكتور تقي الدباغ في متحف جامعة بنسلفانية ، ولم يتم نشر تفاصيل حفريات هذا الموقع وتسلسل طبقاته بشكل واضح (١٠٢) .

العبيد الاول (فخار اريدو)

١ - الصناعة

وهو فخار مصنوع باليد ، معمول من طينة ذات لون اصفر باهت واحياناً تكون محمرة (تشوها نوع من الحمرة) وهي متقاة نوعاً ما ، والاواني تكون مطلية بطلاء خفيف مزينة بتصاميم زخرفية وغالباً يكون اللون معتم او داكن ولكنه في بعض الاحيان يكتسب مظهراً براقاً او مشعاً او لامعاً بتأثير عملية الحرق او عندما يضاف بشكل طبقة سميكة ، وتقاس هذه الاواني من الحرق الزائد الى حد التزجيج تقريباً مما يؤدي الى تشوهاها مما يدل على ان قلة سيطرة صانعي فخار العبيد على افرانهم (١٠٣) .

٢ - الاشكال

شاعت الاشكال الفخارية التالية في فترة العبيد الاول :

١ - الاطباق او الصحون ويكون شكلها مدوراً او بيضوياً وغالباً ذات قاعدة مستوية الا انه هنالك امثلة منها تكون ذات قاعدة مدورة (شكل ٢ الارقام ٢٧ ، ٣٣)

٢ - الطاسات العميقة وهي ذات جوانب عالية لها تقعر خفيف في اغلب الاحوال (شكل ٢ رقم ٢٥)

٣ - الطاسات الضحلة (القليلة العمق) وهذه في اغلب الاحوال ذات جوانب مدورة (شكل ٢ رقم ٢٦) .

٤ - الاقداح معمولة من طينة نقية وتتميز بجوانب عالية ذات تحدب خفيف بالقرب من القاعدة (شكل ٢ رقم ٣٢) .

٥ - الجرار وتتمثل بجرار ذات رقبة قصيرة او طويلة وفي كلا الحالتين اما ان تكون عمودية او منفرجة للخارج ولها قاعدة مدورة او مستوية وبعض النماذج منها تكون ذات فوهة واسعة (شكل ٢ الارقام ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

٣ - الزخرفة (شكل ٣)

تتميز التصاميم الزخرفية المنفذة على فخاريات العبيد الاول (اريدو) بأكساء اكبر جزء من سطح الاناء بالوحدات الزخرفية ، والمشاهد تكون معقدة ومتنوعة بشكل كبير ولكل شكل من اشكال الاواني تصميم زخرفي خاص به والصحون الضحلة تتميز بمشاهد مركزية وتصاميم زخرفية تكسو السطح الداخلي للجوانب الاناء ، وتزين الزخارف الطاسات العميقة على السطح الخارجي فقط ومن الوحدات الزخرفية الشائعة جداً هو الزمزاك بين انطقة افقية ، وبشكل عام ان الزخارف في فخاريات العبيد الاول هندسية واحياناً تكون طبيعية (١٠٤) .

العبيد الثاني (فخار قلعة حجي محمد)

أ - الصناعة

ان فخاريات حجي محمد معمول من طينة ذات لون اصفر باهت مائل للاخضرار واحياناً ذات لون زهري او وردي ومطلية بطلاء ذو لون اصفر شاحب والدلك قليل الاستعمال ويكثر في الانية ذات الجوانب الرقيقة (١٠٥) ، ويظهر على الاناء ريق معدني من جراء ثخن طلائه ولكن قعر الاناء ذو لون صارب للصفرة (١٠٦) .

Vol. 4, 1948, p. 125. F. Safar, *cit. op. cit.*, p. 155.

(105) Ibid, p. 125.

(106) D. Stronach, "Excavation at Ras Al Amiya" Iraq, Vol. 23, pp. 108-109.

(١٠٧) طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . الجزء الاول . بغداد ١٩٧٣ . ص ٢٢٧ .

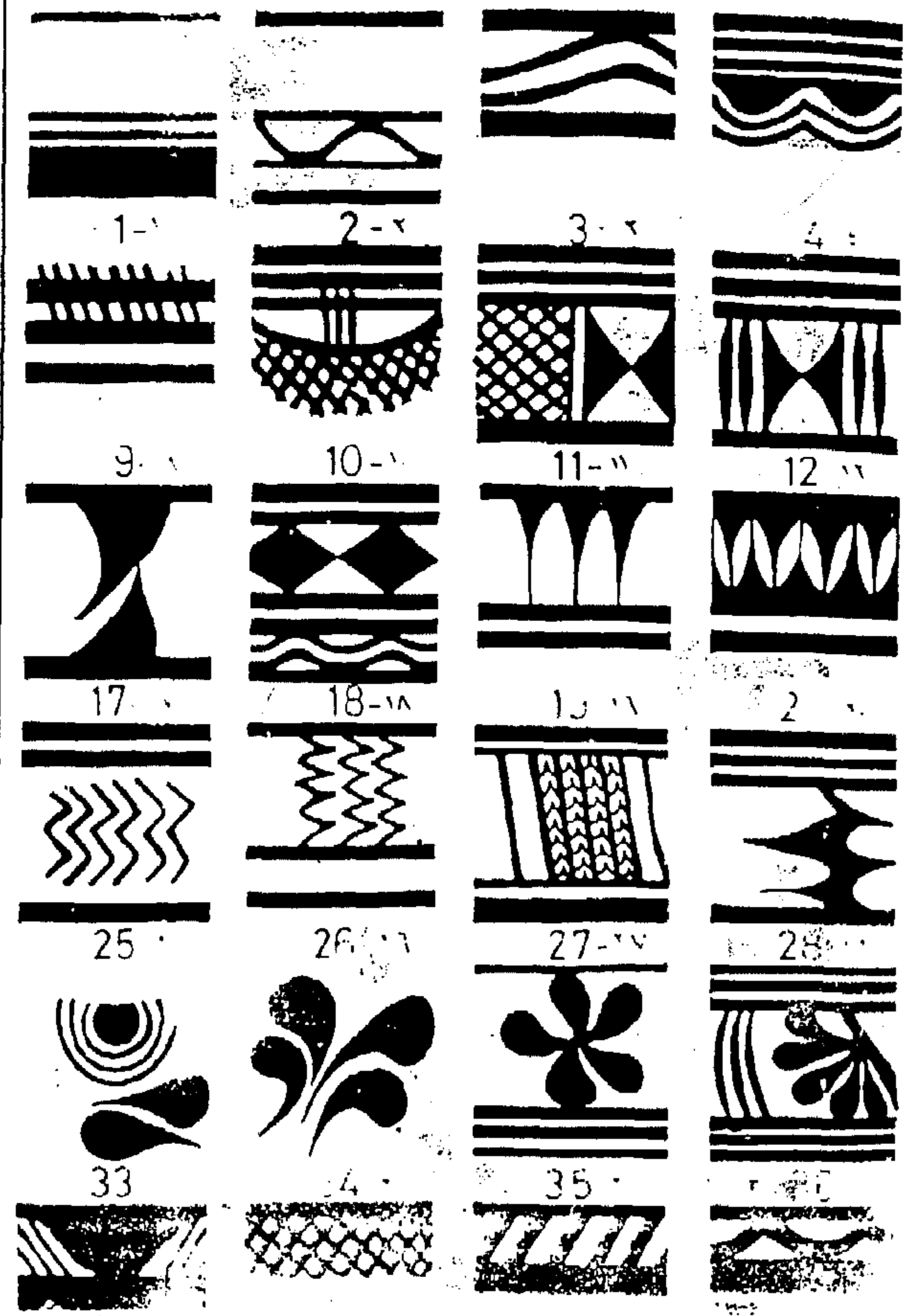
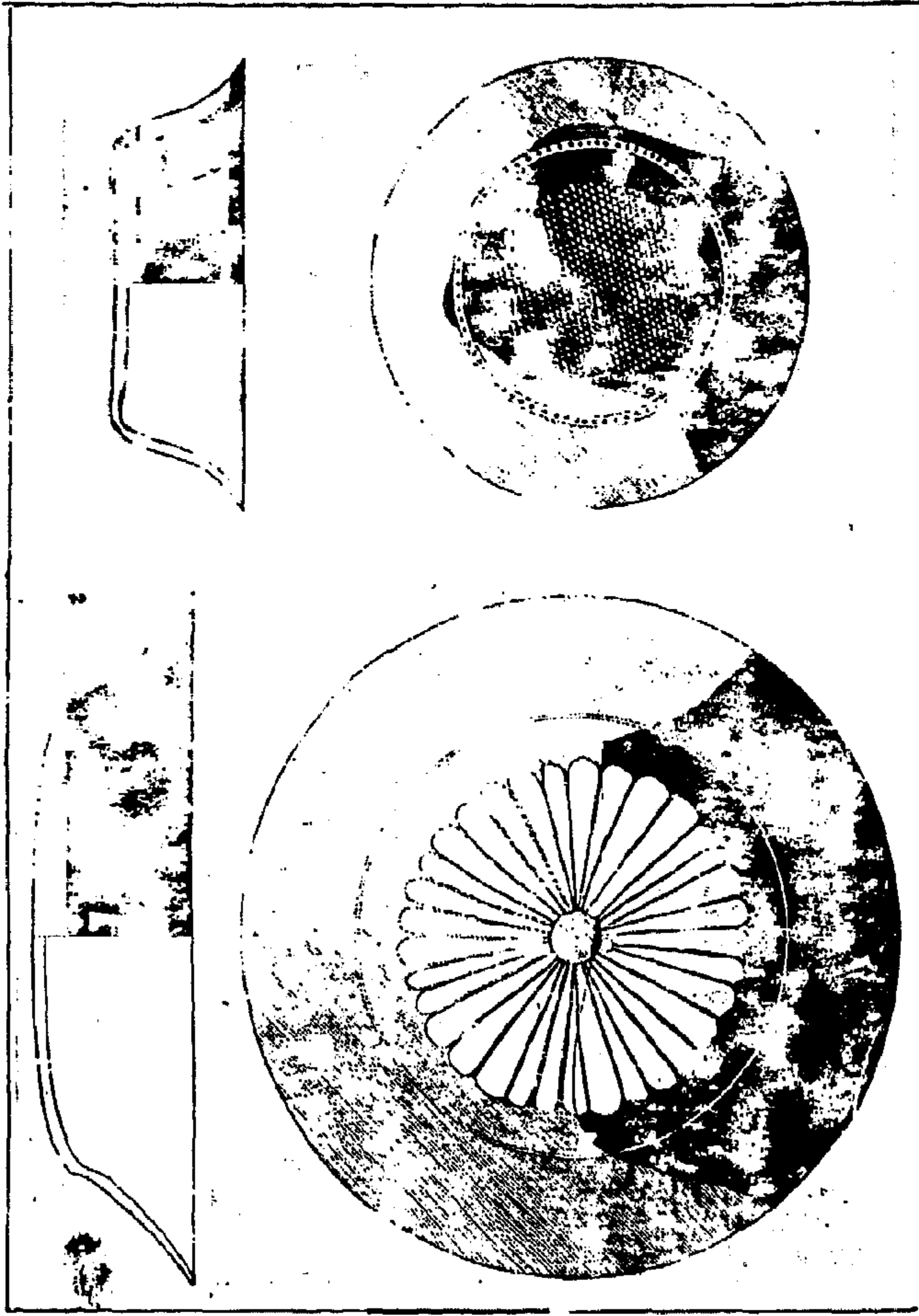
(101) Ibid, p. 46.

(102) Dabbagh, pottery of Early... op. cit, pp. 47-48.

أكرم محمد عبد كار . المصدر السابق . ص ٣٩

(١٠٣) كوروت جايلد . ماذا حدث في التاريخ . ترجمه د . جورج حداد . القاهرة . ١٩٥٦ . ص ٧٢ . سيتون لويد . اثار بلاد الرافدين . ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمد . بغداد ١٩٨٠ . ص ٥١ .

(104) F. Safar, Eridu: A preliminary Communications on the second season's Excavations 1947- 1948.



D. Stronach, Excavation AT Ras Al-Amiya, Iraq, Vol-XXIII, 1961, PL.XVIII.

شكل - ٢

وزخرفة فخاريات حجي محمد ذات مشاهد تختلف باختلاف اشكال الانية فالسطح الداخلي لجوانب الصحن يزين بتشبيك مزدحم جدا حتى ان الخطوط تبدو اسماك بكثير من الفراغات التي بينها ، والتصميم الزخرفي يكاد يكون بشكل واحد لولا وجود المربعات الصغيرة بين الخطوط المتقاطعة ، وبشكل عام فإن تصاميمها الزخرفية الهندسية شديدة التشابك ، اما الطامات العميقة فتزين بتصاميم زخرفية على السطح الخارجي فقط ، والضحلة منها فتزخرف على السطحين الخارجي والداخلي (١٠٨) . وبشكل عام تكون الزخرفة احادية اللون يتراوح بين الاسود المائل الى الارجواني والبني الغامق والبني الفاتح والبني المائل للاصفرار (١٠٩) .

ب - الاشكال

وتقسم فخاريات حجي محمد الى : -

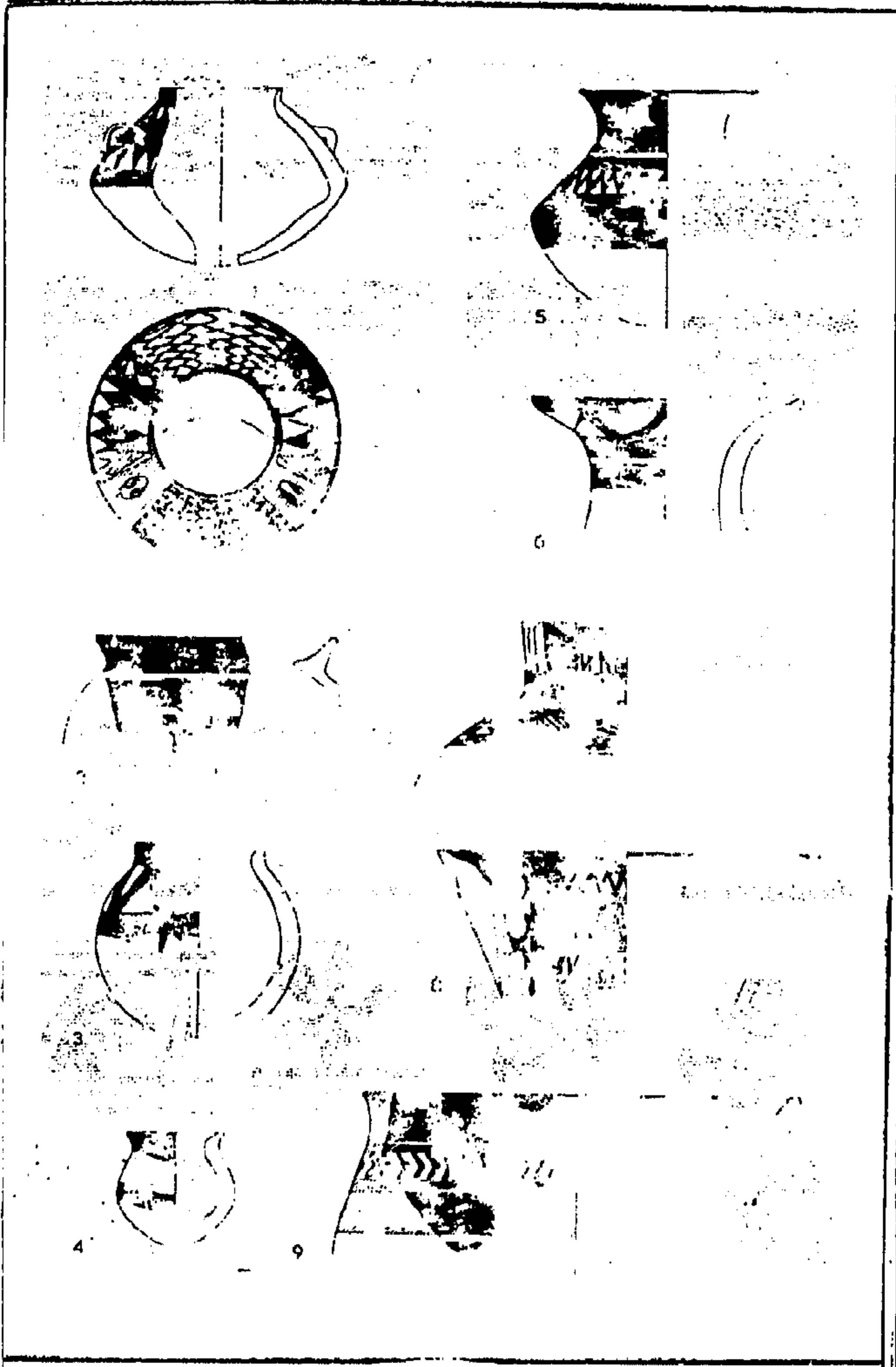
- ١ - الصحن وتكون ذات جوانب مستقيمة منفرجة الى الخارج او جوانب عمودية مقعرة (شكل ٤ الارقام ١ ، ٢)
- ٢ - الطاسات وهي ضحلة او واسعة الفوهة قليلة العمق وذات جوانب مدورة او مستقيمة منفرجة للخارج (شكل ٥ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) والعميقة منها ذات جوانب مستقيمة عمودية او مستقيمة منفرجة للخارج او منحنية بشكل S (شكل ٦ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

- ٣ - الجرار وهي ذات رقبة قصيرة او طويلة وفي كلتا الحالتين اما ان تكون منفرجة للخارج او عمودية (شكل ٧) .

ح - الزخرفة (الاشكال ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)

(108) Safar et al. op. cit., pp. 176

(109) Stronach, op. cit., p. 109.



شكل - ٧

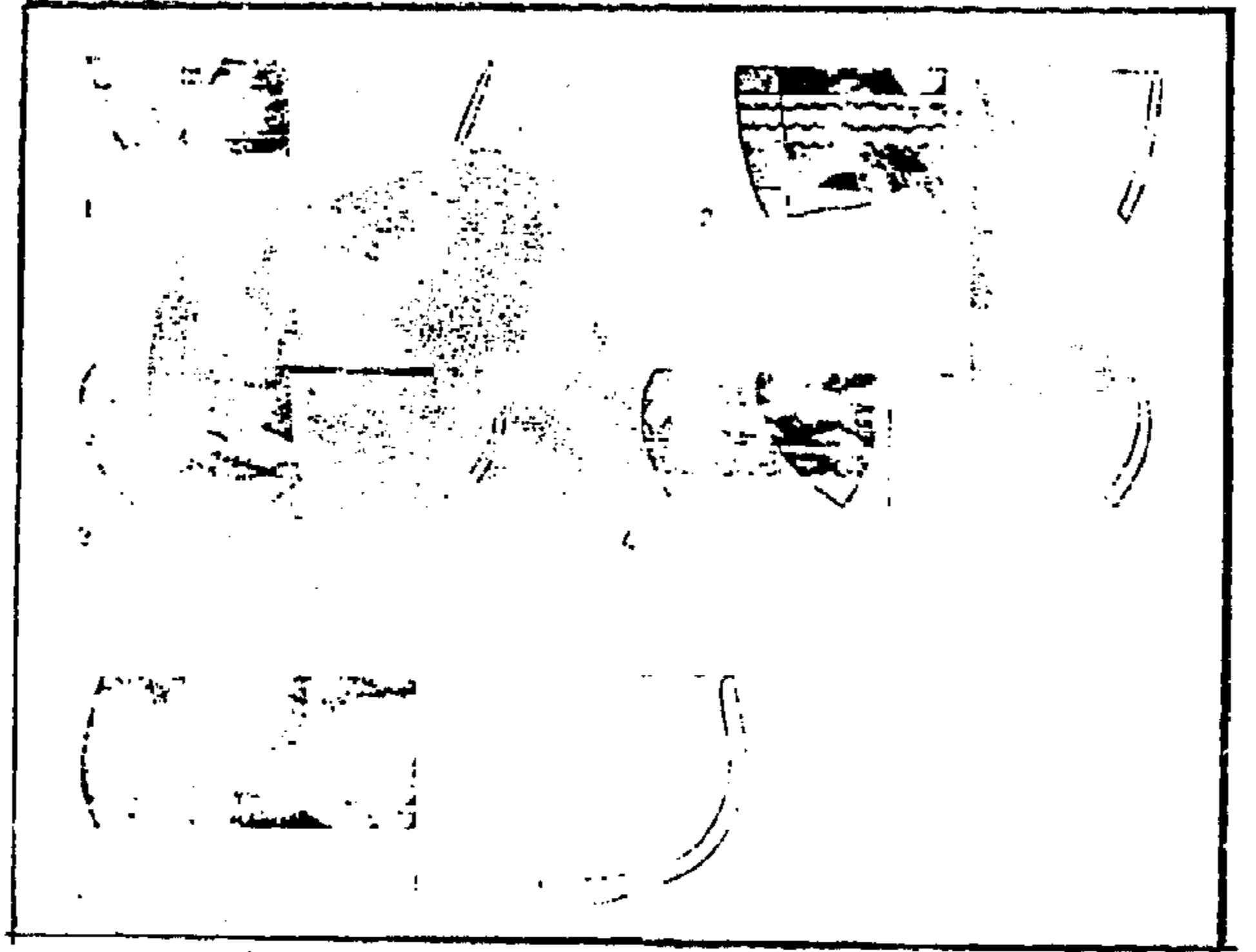
Ibid, pl-LIII.

العبيد الثالث (العبيد المبكر سابقاً)

أ - الصناعة

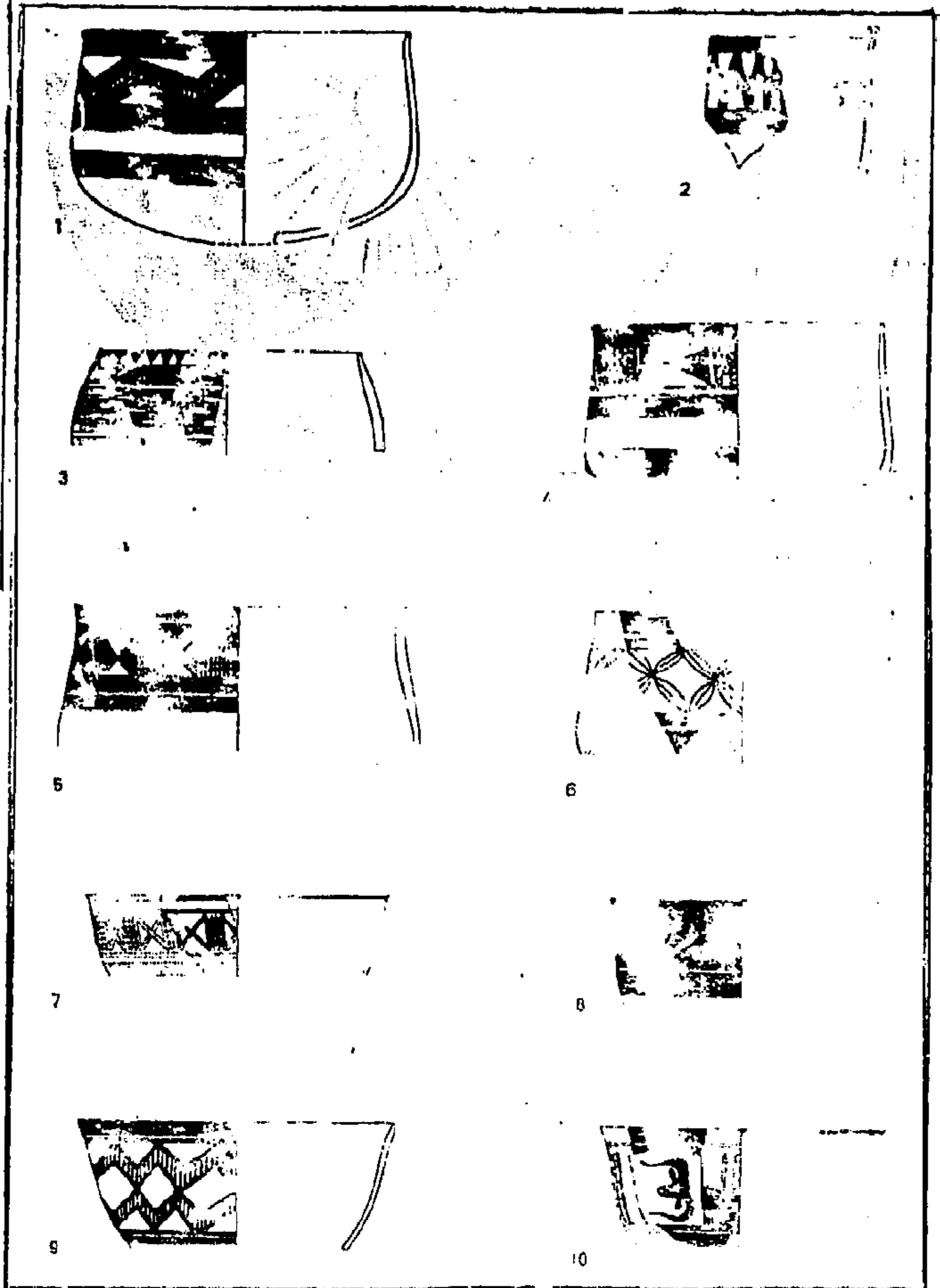
معمولة من طينة جيدة منعمة بالترطيب وذو ملمس ناعم ومدلوك ولا يظهر الطلاء كقاعدة متبعة في هذا العصر ولكن هناك غطاء خفيف مصنوع بطريقة جيدة من نفس الطينة او مصبوغة بلون احمر بعد الحرق^(١١٠). وتحتوي الطينة على دقائق صغيرة من حجر الكلس وحجر الكوارتز وان الانية الكبيرة تخنوي على التبن في تركيبها وتمت اضافته ليمنع التشقق وهي خشنة الصنع وغير مدلوكة وغير مطلية ، ويشير لون الطينة الى

(110) Dabbagh, pottery of Early --- op. cit, p. 184.



شكل - ٥

Ibid, pl-XLIV.



شكل - ٦

Ibid, pl-XLV.

اكاسيد محروقة سمراء غامقة او صفراء مخضرة، وان اكثر فخاريات العبيد الثالث قد نالت درجة كبيرة من الحرق لذلك نجدها ذات لون مخضر⁽¹¹¹⁾.

والألوان مشتقة من مركبات معدنية ذات لون اسمر غامق وفي حالات قليلة تظهر الاصباغ المزججة، والآلة التي استخدمت للصبغ فرشاة قد تكون مصنوعة من القصب او الشعر، ويظهر في بعض الحالات الصبغ مرسوماً بأصابع الفخاري، وفخاريات العبيد الثالث احادي اللون اسود او بني بضلال مختلفة، واللون الشائع في الرسوم هو اللون البني⁽¹¹²⁾.

ب - الاشكال

وتصنف الى :

١ - الطاسات المدورة ذات القواعد المستوية (شكل ٨ رقم ١) والمقعرة ذات القواعد المستوية (شكل ٨ رقم ٢) او القواعد المقعرة (شكل ٨ الارقام ٣، ٤) أو التسعة نحو الاعلى والقواعد المقعرة (شكل ٨ الارقام ٥، ٦) او ذات القواعد المدورة (شكل ٨ الارقام ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) او الجؤجئية ذات القواعد المدورة (شكل ٨ رقم ١٣ شكل ٩ رقم ١) او ذات الجوانب المستقيمة والقاعدة الحلقية (شكل ٩ رقم ٢) او ذات المصّب (شكل ٩ الارقام ٣، ٤، ٥)

٢ - الاكواب المقعرة ذات القواعد المدورة (شكل ١٠ رقم ١٥) او ذات القواعد الحلقية (شكل ١٠ رقم ٧)

٣ - الجرار الجؤجئية ذات الرقبة القصيرة والقاعدة المستوية (شكل ٩ الارقام ٦، ٧) والكروية ذات الرقبة القصيرة والقاعدة المستوية (شكل ٩ رقم ٨) او ذات الرقبة الطويلة والقاعدة المستوية (شكل ٩ رقم ٩) او ذات الجوانب المدورة والقواعد المقعرة (شكل ٩ رقم ١٠) او تكون قرفصية أو بيضوية او كروية وتكون ذات رقبة قصيرة او قواعد مدورة (شكل ٩ الارقام ١١، ١٢، ١٣، ١٤)

ج - النقوش الزخرفية وتتمثل النقوش الزخرفية بـ

١ - المواضيع الهندسية المتمثلة بالانطقة (شكل ١٣ الارقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣) والمثلثات (شكل ١٥ الارقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)

(111) Ibid, p. 185.

(112) Ibid, p. 185.

١٨، ١٩) ولوحة الشطرنج (شكل ١٤ الارقام ٢٠، ٢١) وشكل ١٥ الارقام ١، ٢) والمعينات (شكل ١٥ الارقام ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) ونماذج الشمس (شكل ١٥ الارقام ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) والدوائر (شكل ١٥ الارقام ٢٢، ٢٣، ٢٤) وشكل ١٥ الارقام ١، ٢) وزهرة الوردية (شكل ١٦ الارقام ٤، ٥، ٦) والصليب المائل (شكل ١٦ الارقام ٧، ٨، ٩، ١٠) والزهرة ذات الفروع الاربعة (شكل ١٦ الارقام ١١، ١٢، ١٣، ١٤) واصداق السمك (شكل ١٦ رقم ١٥) وانصاف الدوائر (شكل ١٦ الارقام ١٦، ١٧، ١٨) و Ellipses (شكل ١٦ الارقام ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)

٢ - المواضيع الطبيعية مثل اوراق الاشجار (شكل ١٧ الارقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) والنباتات (شكل ١٧ الارقام ٧، ٨، ٩) والطيور (شكل ١٧ الارقام ١٠، ١١، ١٢) والحيوانات (شكل ١٧ رقم ١٨).

العبيد الرابع العبيد المتأخر سابقاً

ب - الصناعة

تحت صناعة فخارية العبيد الرابع باليد او الدولاب البطيء وهي احادية اللون وشائع فيها اللون الاسود.

ب - الاشكال

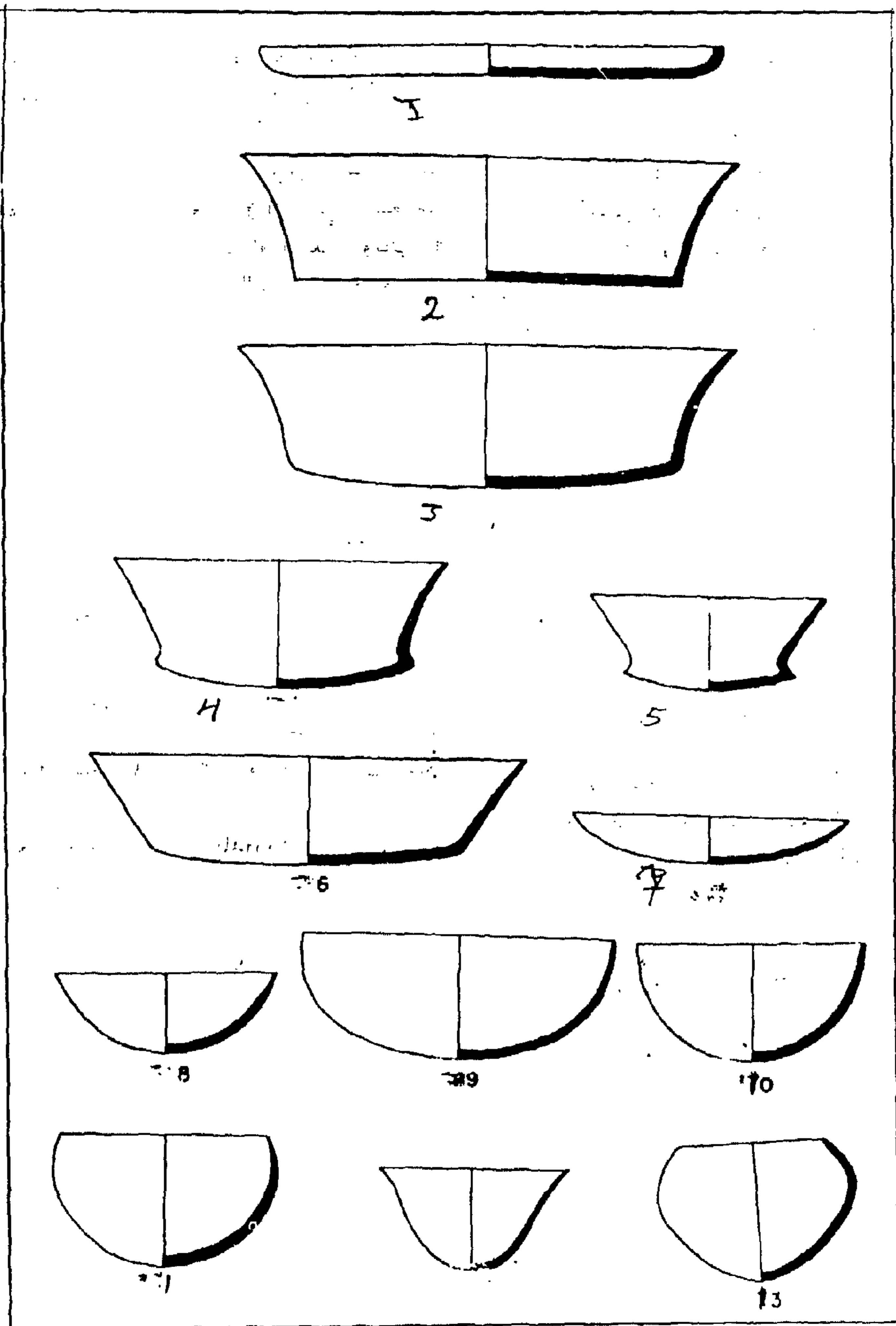
١ - الإقداح وتمثلت بالاقداح التي تتسع الى الاعلى او الجؤجئية وذات القاعدة المستوية (شكل ١٠ الارقام ١، ٢) او المقعرة (شكل ١٠ الارقام ٤، ٥) او المدورة (شكل ٨ الارقام ٧، ٨، ٩، ١٠) والمقعرة ذات القواعد المقعرة (شكل ٨ رقم ٤) او الحلقية (شكل ١١ الارقام ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) وذات المصّب (شكل ٩ الارقام ٣، ٥)

٢ - الاكواب المقعرة ذات القواعد المدورة (شكل ١٠ رقم ١٥) او المنبسطة (شكل ١١ الارقام ١، ٢، ٣) او الحلقية (شكل ١١ الارقام ٤، ٥، ٦، ٧)

٣ - الجرار ذات القواعد المستوية وقد تكون قرفصية أو جؤجئية ولها رقبة قصيرة أو كروية أو طويلة (شكل ١١ الارقام ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) او ذات القاعدة المدورة وقد تكون على شكل حرف U قصيرة الرقبة او ذات مصّب او ذات رقبة طويلة لها عروث او كروية

(113) Ibid, pp. 187- 190.

(114) Ibid, pp. 194-234.



شكل - ٨

T. Dabbagh, pottery of Early prehistoric Iraq, Unpublished ph.D. thesis, Harvard, 1958, pl. XX.

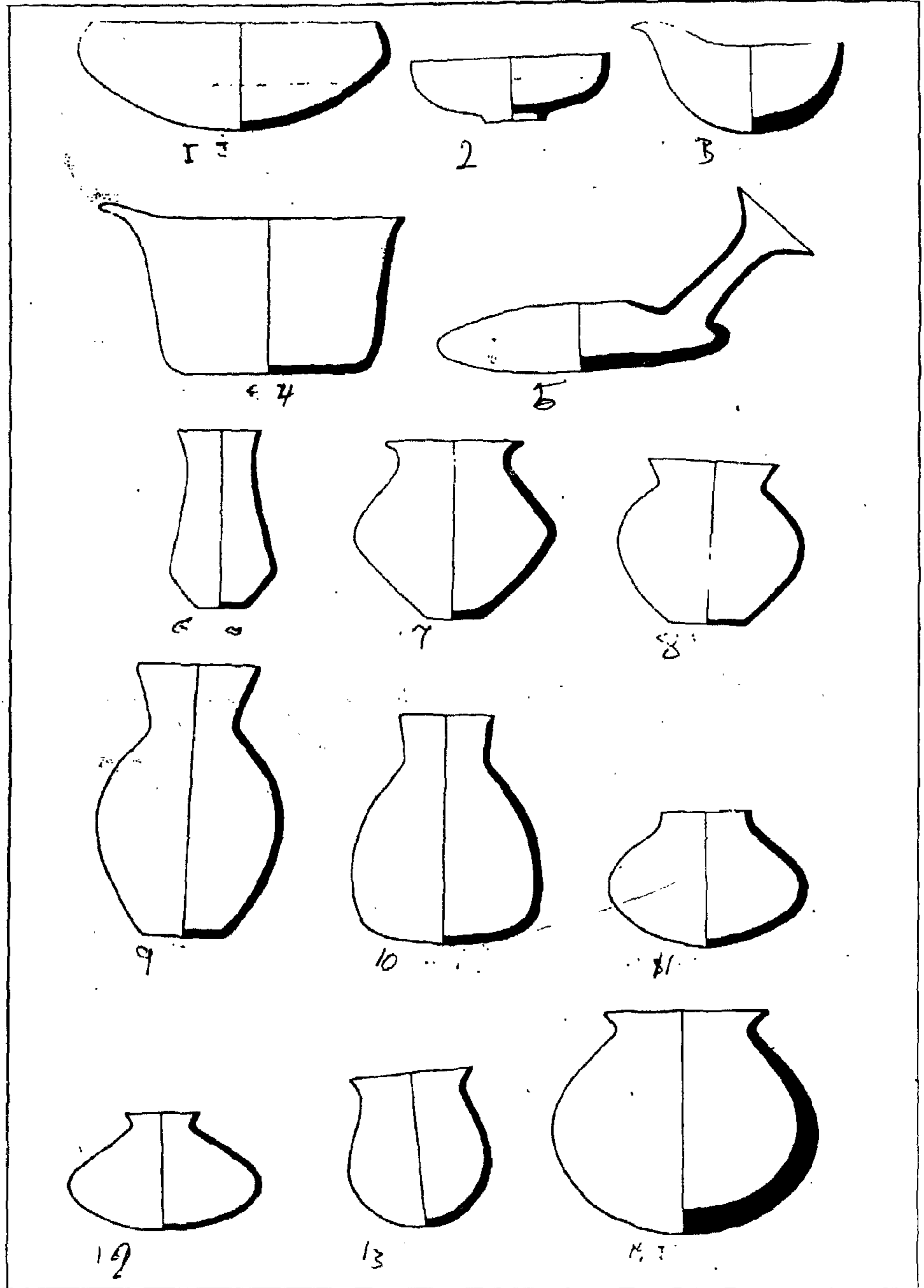
الارقام ٥ ، ٨ ، ١٤ (شكل ١٣) الزكزاكات (الارقام ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) المنفرجات (شكل ١٣) الارقام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ (المثلثات (شكل ١٤) الارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) لوحة الشطرنج (شكل ١٤) الارقام ٢٠ ، ٢٢ (شكل ١٥) الارقام ٢٣ ، ٢٤) و Ellipses (شكل ١٦) الارقام ٢١ ، ٢٢) .

الشكل او ذات مصب (شكل ١٣) الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

ج - النقوش الزخرفية

وتتكون مواضع فخاريات العبيد الرابع من

١ . المواضع الهندسية والمتمثلة بالانطقة وهي نفس الاشكال التي كانت في العبيد الثالث والزخرفة الخطية (شكل ١٣)



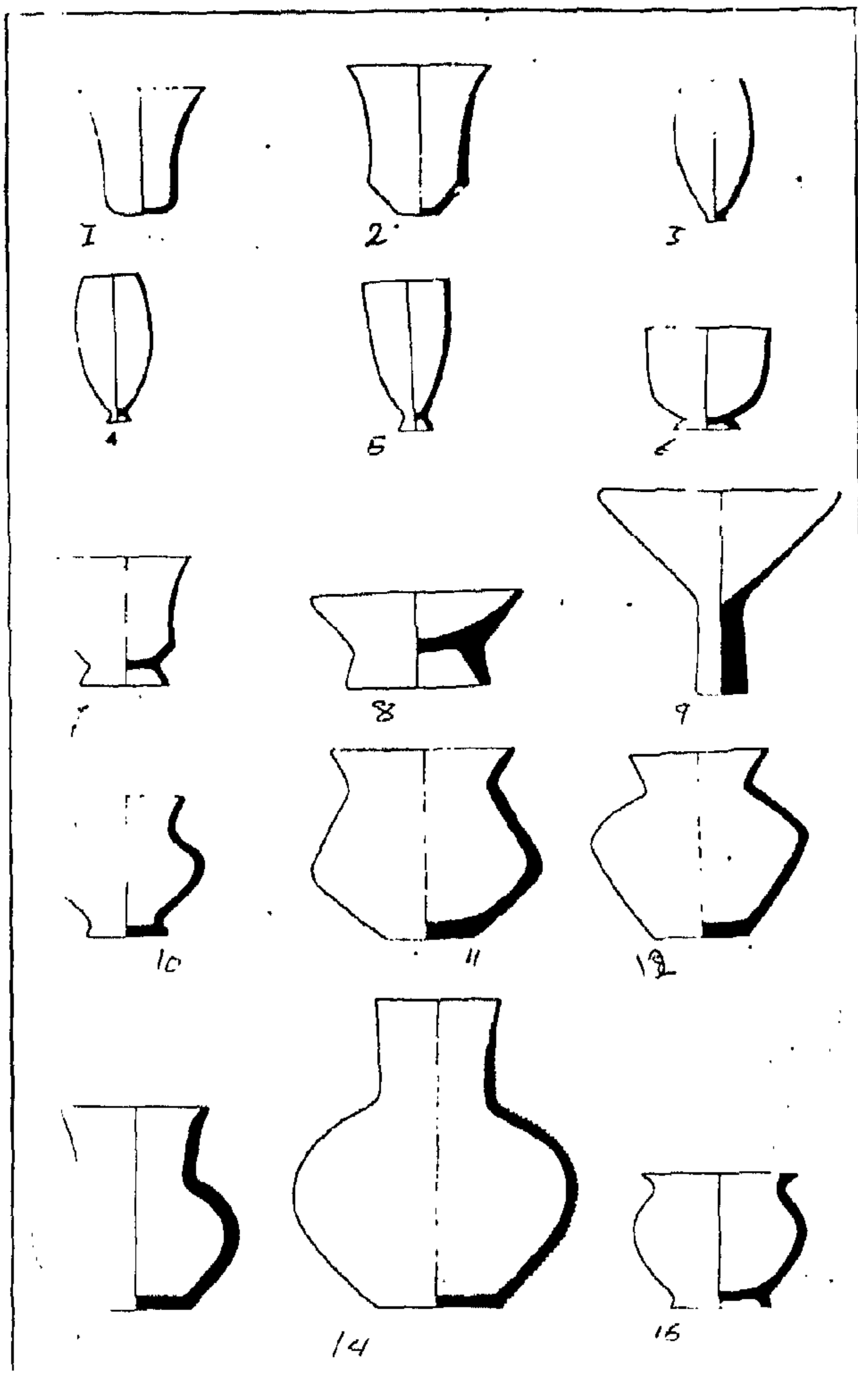
شكل - ١

Ibid, pl. XVI.

الأصل

اختلف الباحثون في اصل فخار العبيد ونسب لاصول مختلفة، وارجعته معظم الاراء لاصول ايرانية بدليل التشابه في الاسلوب الفني الزخرفي وبعض الوحدات الزخرفية بينها وبين فخاريات ظهرت في ايران، لان هذا التشابه قد يكون ناتجاً عن تشابه في ظروف البيئة الطبيعية للفنان والتي تلعب دوراً مهماً في

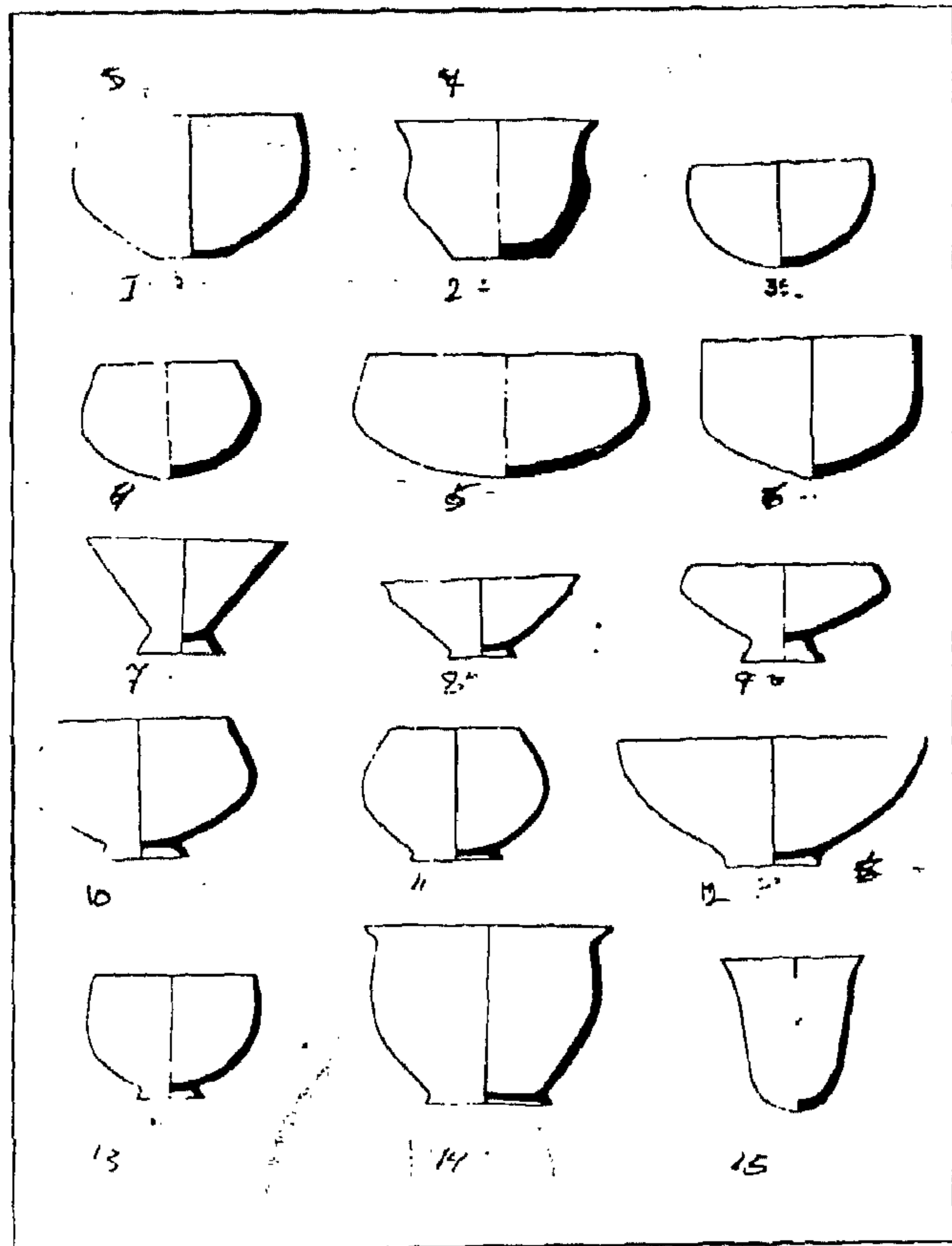
المواضيع الطبيعية وتتمثل بأوراق الاشجار (شكل ١٧ الارقام ٢، ٤، ٥) والنباتات (شكل ١٧ الارقام ٧، ٨، ٩) و الطيور (شكل ١٧ الارقام ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) والحيوانات (شكل ١٧ الارقام ١٥، ١٦، ١٧) والاشكال البشرية وقد مثلت بشكل تجريدي كبير (شكل ١٧ رقم ٢١).



شكل - ١١

Ibid, pl. XXIII.

ويتفق فرانكفورت مع بيركنز في الهجرة من ايران ويضيف على ذلك بانهم احتفظوا بالرسوم الهندسية الشديدة التشابك التي كانوا يستعملونها في بلادهم الاصلية، ولكنهم سرعان ما تبينوا زخرفة لا تتطلب عناية وتعرف بالعبيد^(١١٨). ويرى الاحمد مايراه كل من بيركنز وفرانكفورت في قدوم حملة حضارة العبيد من ايران الى جنوب العراق خلال عصور ما قبل التاريخ^(١١٩)، ويعتبر



شكل - ١٢

Ibid, pl. XXII.

تقرير نوعية المشاهد الزخرفية . فقد اعتبره رولى وهول Woolly and Hall بانه يمثل تطورا متأخراً لفخار سوسة الاول^(١١٥) Susa I واعتقد الاستاذ McCown بانها ذات اصل ايراني في مراحلها البدائية بعد ذلك تأثرت بفخاريات حلف في الشمال وبفخاريات اريدو وحجي محمد في الجنوب^(١١٦)، وترى بيركنز Perkins ان هجرة أناس من ايران الى القسم الجنوبي من العراق في زمن سوسة الاول هي التي جلبت هذا الفخار على اساس ان هجرتهم جاءت بعد تكوين القسم الجنوبي من العراق من ترسبات دجلة والفرات وان فخاريات سوسة الاولى تمثل الظهور البدائي لحضارة العبيد^(١١٧)،

op. cit, p. 252.

(١١٨) هنري فرانكفورت . فجر الحضارة في الشرق الادنى ترجمه ميخائيل خوري . بيروت ١٩٥٩ . ص ٥٣ .

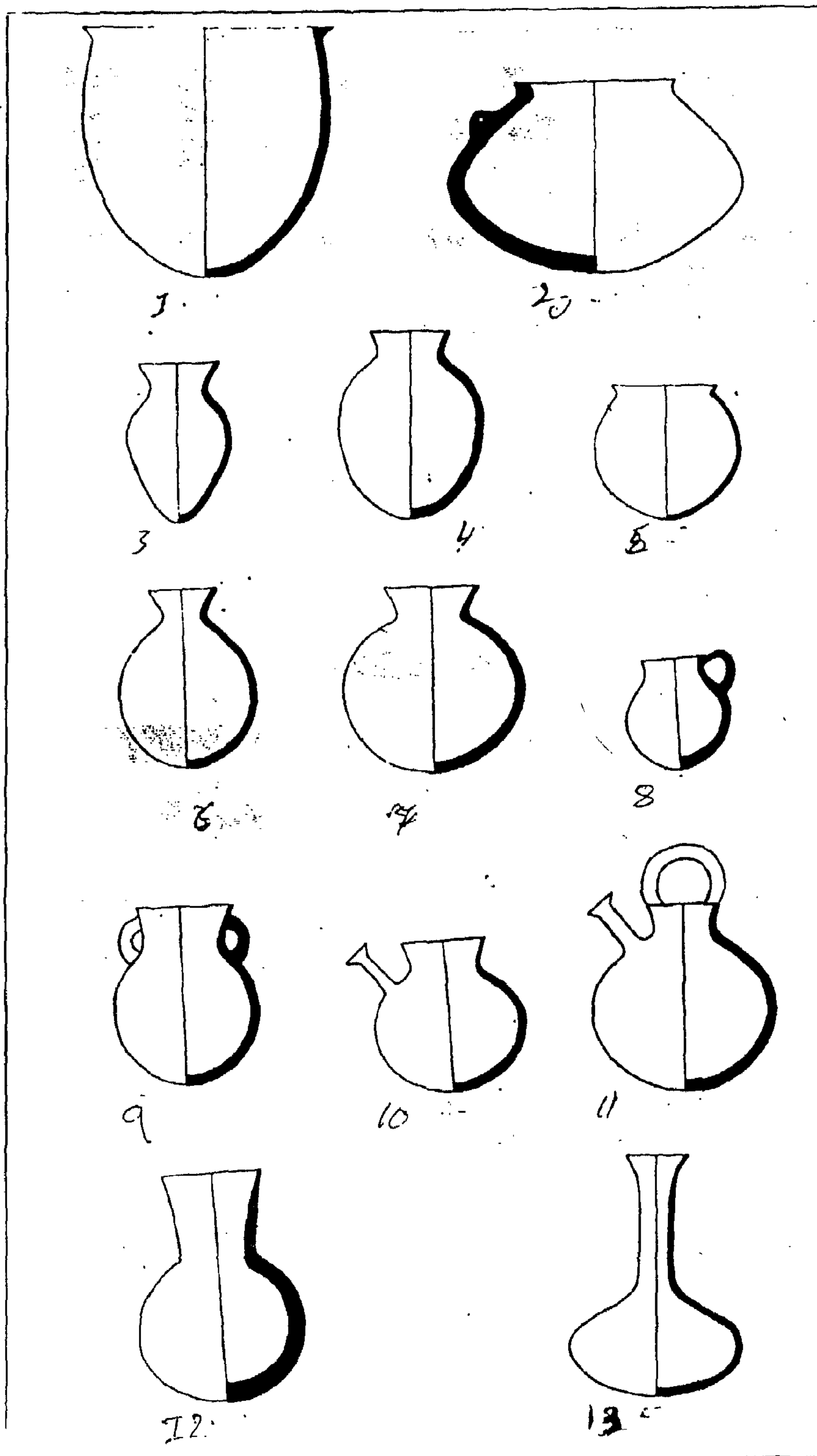
(١١٩) الدكتور سامي سعيد الاحمد . العراق القديم . الجزء الاول . بغداد ١٩٧٨ . ص ١٩٣ .

(115) Ibid, p. 252.

(116) D. McCown, The comparative stratigraphy of Early Iran, Chicago, 1942, p. 36.

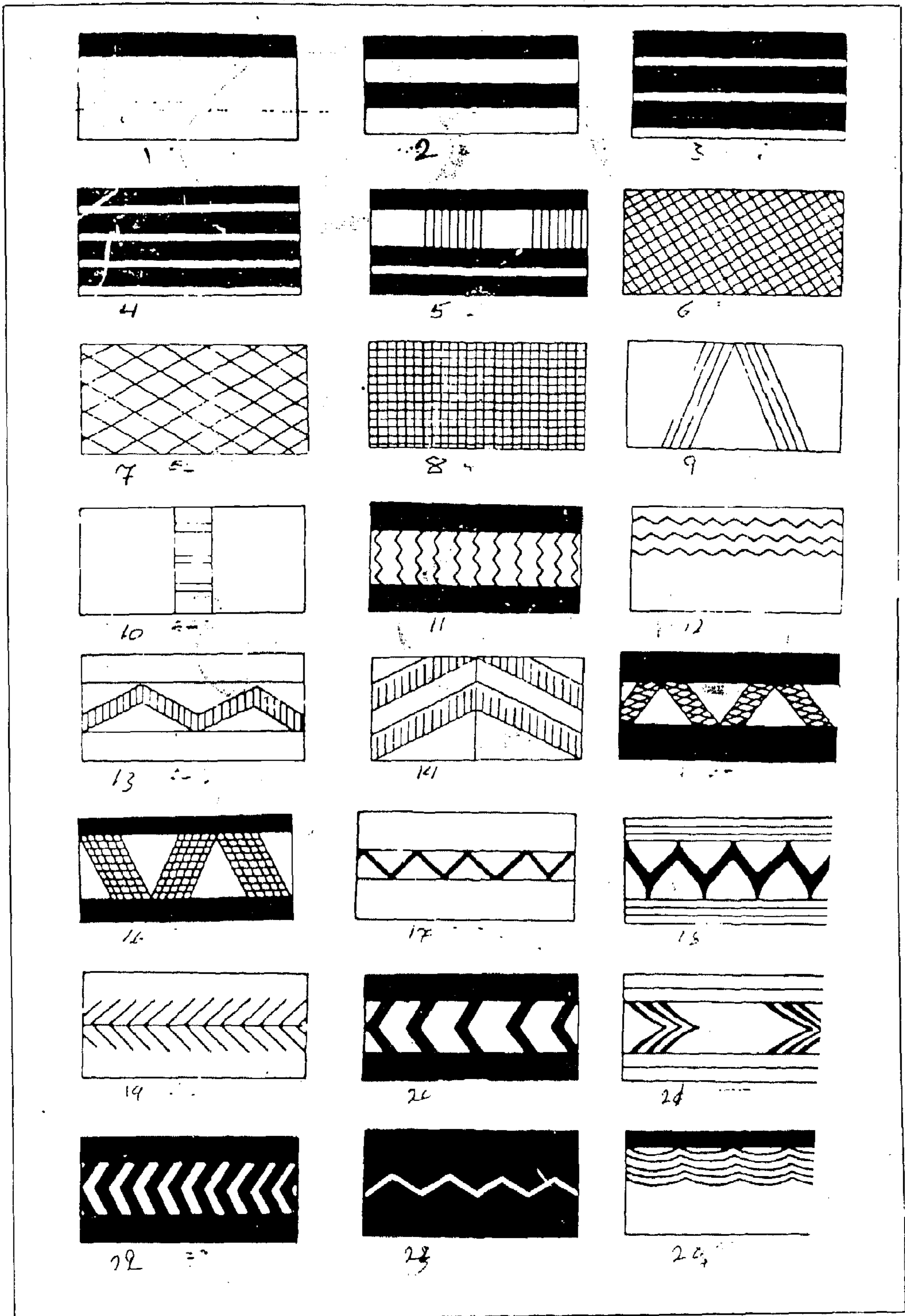
(١١٧) بنظر : -

Perkins, op. cit, p. 44; Dabagh, pottery of Early



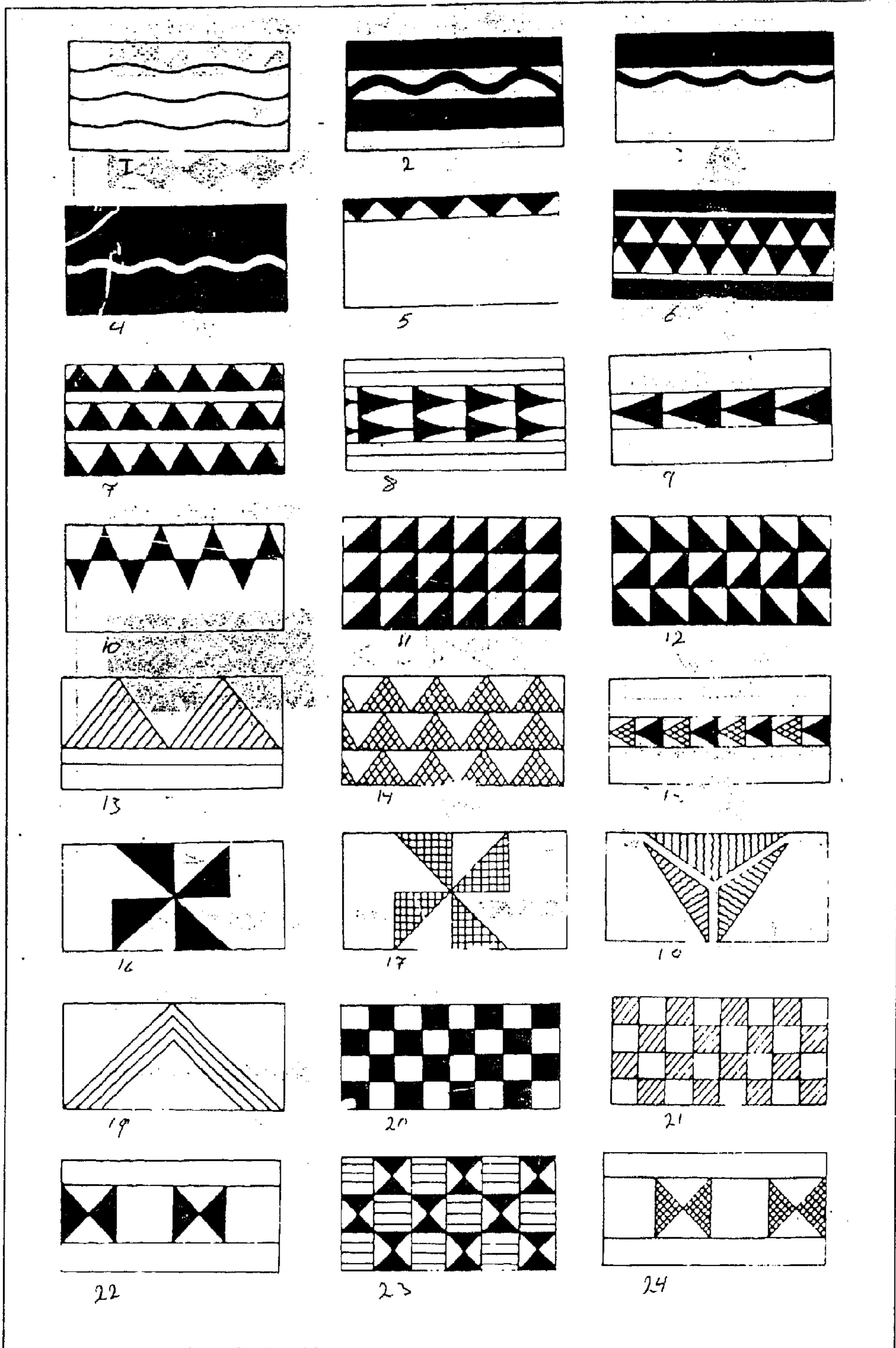
شكل ١٢ -

pl. XXIV , PL. XXV.



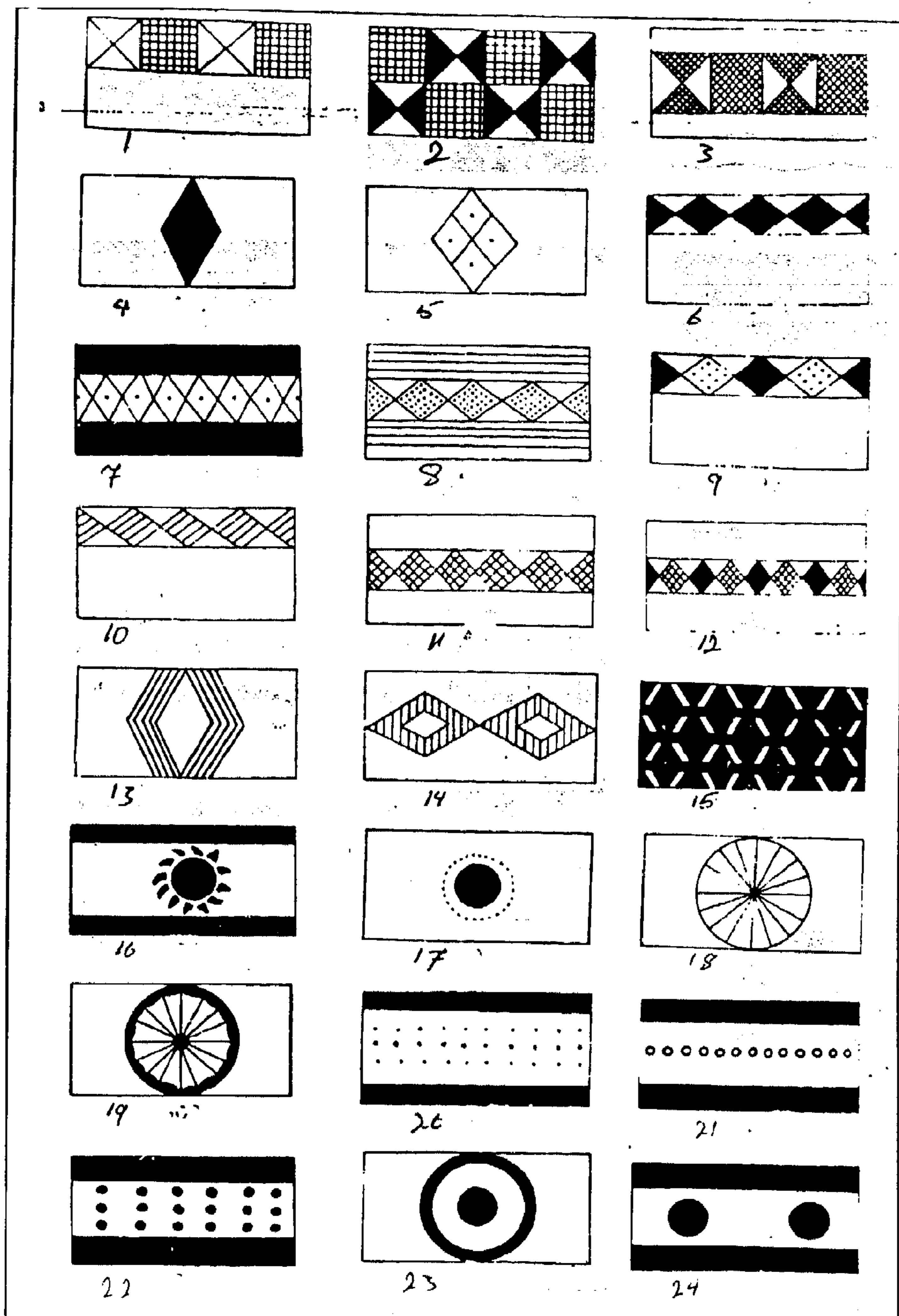
۱۳ - کل

Ibid, pl. XXVI.



شکل - ۱۴

Ibid, pt. XXVII.



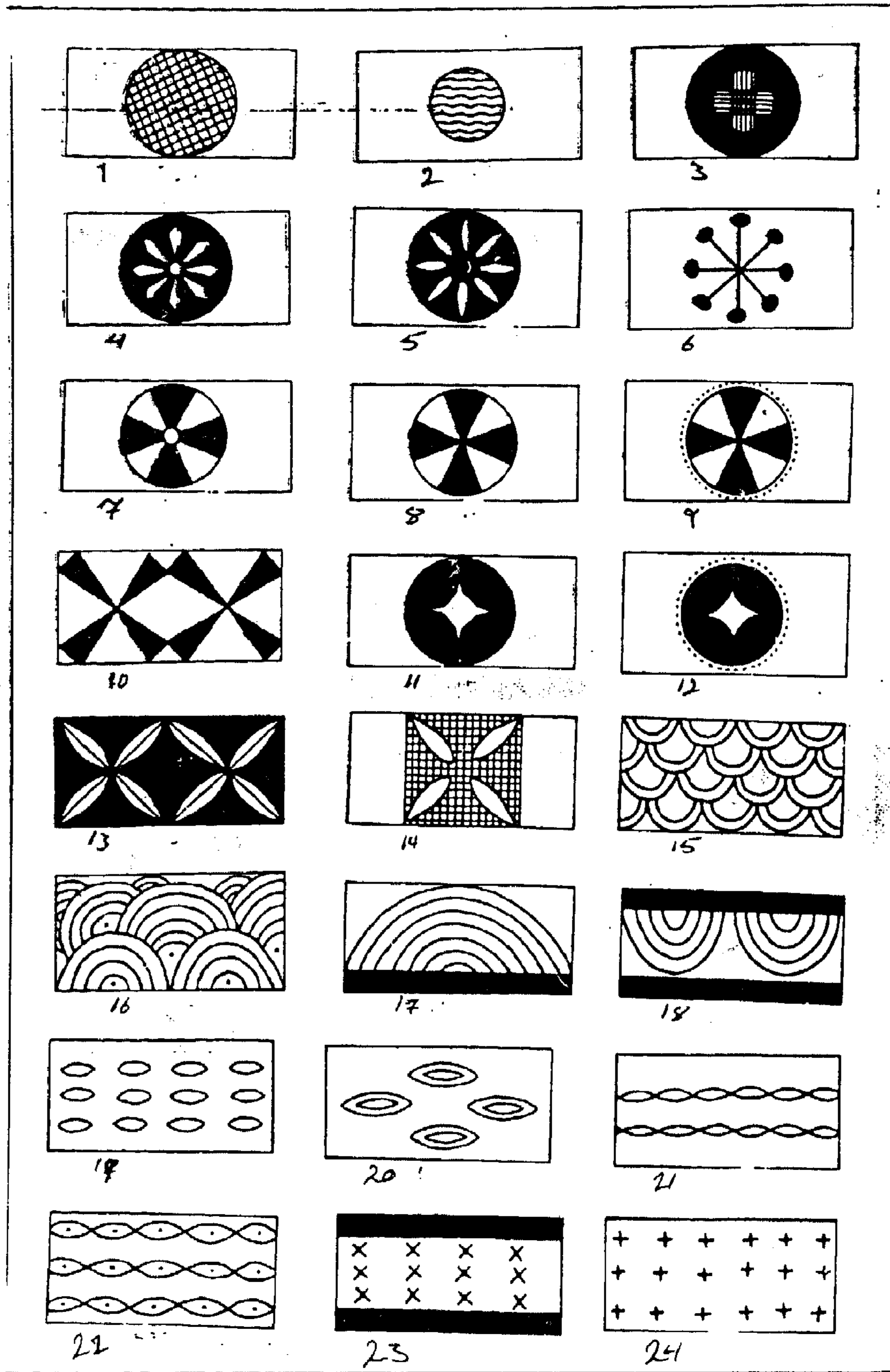
شكل - :

Ibid, pl. XXVIII.

شمال العراق او غربة في سوريا او شرق تركيا، معتمداً في هذا التصور على النقوش الزخرفية لفخاريات سوسة الاول التي انجزت بمهارة كبيرة اضافة الى ان صناعتها لا تدل على أول ممارسة لصناعة فخارياتها ، وتتميز أساليبها الصناعية بطينة نقية

ساكنز ان موطنهم ايران ايضاً (١٢٠) .
البناء ومنتج ان فخاريات العبد تمثل انتاج جماعة من

(١٢٠) هاري - در - عظمت بيل ترجمه د . داور سيوت - فرم -
١٩٧٩ . ص ١٣٨ .



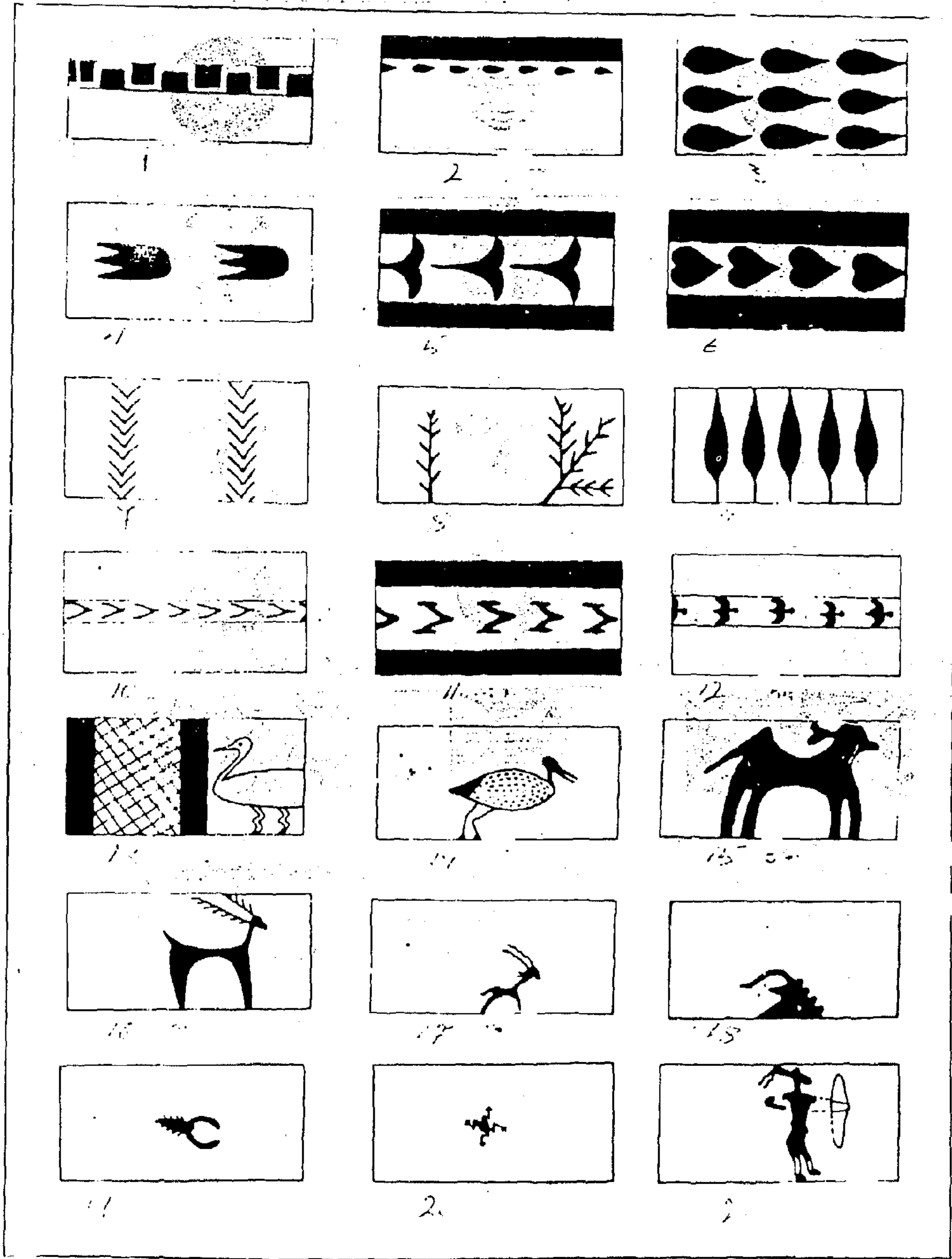
شكل - ١٠

Fig. 10

الذي كانت فيه سوسة الاولى في ... قبلها عصر العبيد في العراق وسوريا وتركيا^(١٢١)، ويعود الاستاذ الدباغ ثانياً ويؤكد على عراقية انتاج فخاريات العبيد، فقد وجدت فوق طبقات عصر حلف او مختلطة معها في طبقات انتقالية في مواقع

تم تحضيرها بتدرج جيد مدلوكة السطح بشكل جيد، حتى اصبح ناعماً، واحياناً يتم طلاؤه بطلاء ابيض وبذلك لا يمكن اعتبار سوسة الاولى مرحلة بدائية (اولية) لصناعة فخار العبيد، ففي الوقت

(121) Dabagh, pottery of Early op. cit, p. 253.



شكل ١٧ -

Ibid, pl. XXX.

اغلبها كان تدريجياً وحلوله محل فخاريات حلف اضافة الى العثور على عدد كبير من كورشي الفخار فمن الممكن اعتبار ظهوره محلياً وان الاراضي العراقية كانت البقعة الرئيسية لنشوء وانتشاره . واعتماداً على غزارة إنتاجه وتنوعه وتجانس وتنوع اشكاله ونقوشه الزخرفية فان الاراضي العراقية بقسميها الجنوبي والشمالي تشكل مركزاً لانتشار فخاريات العبيد .

كبيرة (١٢٢) .
ولكننا نعتقد بأن ظهور فخاريات العبيد في عدد كبير من المواقع في العراق ابتداءً من قسمه الجنوبي وحتى الشمالي وفي

٢٠٠١ الدكتور علي النجاشي ، المحرر في مجلد من سلسلة
كتاب حضارة العراق ، الجزء الثالث ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٣١ .